PROVISIONAL

S/PV.2431
9 May 1983
ARABIC

الأمم المتحدة

# مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة الحادية والثلاثين بعد الألفين والاربعمائة

المعقودة بالمقر، في نيويورك،
يوم الاثنين، ٩ ايار/مايو ١٩٨٣، الساعة ١٠/٣٠

| | | |
|---|---|---|
| الرئيس : | السيد اومبي دى لوتيت | (زائير) |
| الاعضاء : | اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية | السيد تروبانوفسكي |
| | الاردن | السيد صلاح |
| | باكستان | السيد شاه نواز |
| | بولندا | السيد ناتورف |
| | توغو | السيد اميغا |
| | زمبابوى | السيد ماشينغادزى |
| | الصين | السيد ليانغ يوفان |
| | غيانا | السيد كرّان |
| | فرنسا | السيد لوويه |
| | مالطة | السيد غاوتشي |
| | المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية | سير جون طومسون |
| | نيكاراغوا | السيد ديسكوتو بروكمان |
| | هولندا | السيد شلتيما |
| | الولايات المتحدة الامريكية | السيدة كيركباتريك |

يتضمن هذا المحضر النصوص الأصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى. وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الأمن.

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الأصلية للكلمات. وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room A-3550, 866 United Nations Plaza، مع الحرص على ادخالها على نسخة من المحضر نفسه.

افتتحت الجلسة في الساعة ١١/٢٥

كلمة الرئيس الافتتاحية

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود في بداية ،علنا ان ارحب بحرارة نيابة عن المجلس ،بسعادة السيد ميغيل ديسكوتو بروكمان ، وزير خارجية جمهورية نيكاراغوا الموجود معنا اليوم في هذه القاعة .

أود أيضا ،بالنيابة عن مجلس الامن ، أن أعرب عن الامتنان العميق لسعادة السيدة جين كيركباتريك ـ الممثلة الدائمة للولايات المتحدة الامريكية لدى الامم المتحدة ـ التي تولت رئاسة مجلسنا في شهر نيسان/ابريل . والسيد كيركباتريك ، التي زاولت مهنة التدريس عدة سنوات ، قادت أعمال المجلس بقدرة عظيمة وبكفاءة دبلوماسية كبيرة . واذ اتكلم شخصيا فانني آمل ان اتمكن من الاعتماد على تعاون جميع الاعضاء حتى استطيع ان اقوم بالمهمة الحساسة التي اسندت اليّ .

لقد طلب اليّ الرئيس موبوتو ، عند اعتمادي للامم المتحدة ، ان اشارك مشاركة ايجابية ، بصفتي مواطنا زائيريا في المقام الاول ،ثم افريقيا ، واخيرا ، ممثلا لدولة غير منحازة في بناء نظام دولي يقوم على مزيد من العدالة ،ومزيد من السلم ، وحيث تتوافر حياة أفضل .

اقرار جدول الاعمال

أقر جدول الاعمال .

رسالة مؤرخة في ٥ ايار/مايو ١٩٨٣ وموجهة الى رئيس مجلس الامن من ممثل نيكاراغوا في مجلس الامن (S/15746) .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اود ان احيط اعضاء المجلس علما بأنني تلقيت رسائل من ممثلي الجمهورية العربية السورية وغرينادا والمكسيك وهند وراس ،يطلبون فيها دعوتهم الى الاشتراك في مناقشة البند المعروض على المجلس . ووفقا للممارسة المعتادة

اقترح ، بموافقة المجلس دعوة هؤلاء الممثلين الى الاشتراك في المناقشة ، دون ان يكـــــون لهم حق التصويت وفقا لاحكام الميثاق ذات الصلة ووفقا للمادة ٣٧ من النظام الداخلي .

ولعدم وجود اى اعتراض ، تقرر ذلك .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد اورتيز كولينذ ريس (هند وراس) ، مقعده على طاولة المجلس ، وقام السيد الفتال ( الجمهورية العربية السورية ) ، والسيد تايلور (غرينادا) والسيد مونيز لبدو (المكسيك) بشغل المقاعد المخصصة لهم على جانب قاعة المجلس .

الرئيس ( ترجمة شفوية عن الفرنسية ) : والآن يبدأ مجلس الأمن النظر في البند المطروح على جدول أعماله . يجتمع مجلس الأمن اليوم استجابة للطلب المقدم من ممثل نيكاراغوا في مجلس الأمن في رسالته المؤرخة في ٥ أيار/مايو ١٩٨٣ والموجهة الى رئيس مجلس الأمن والمعممة في الوثيقة S/15746 .

وأود أن استرعي انتباه أعضاء المجلس الى الوثائق التالية : الوثيقة S/15742 ، تتضمن نص رسالة مؤرخة في ٢ أيار/مايو ١٩٨٣ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من ممثل نيكاراغوا لدى مجلس الأمن ؛ الوثيقة S/15745 ، تتضمن نص رسالة مؤرخة في ٤ أيار/مايو ١٩٨٣ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من القائم بالأعمال بالنيابة للبعثة الدائمة لهند وراس لدى الأمم المتحدة ؛ والوثيقة S/15749 ، تتضمن نص رسالة مؤرخة في ٦ أيار/مايو ١٩٨٣ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لكوستاريكا لدى الأمم المتحدة .

المتكلم الأول هو السيد ميغيل ديسكوتو بروكمان ، وزير خارجية جمهورية نيكاراغوا الذى أعطيه الكلمة الآن .

السيد ديسكوتو بروكمان ( نيكاراغوا ) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : سيدى الرئيس ، اسمحوا لي بادئ ذى بدء أن أتوجه اليكم بالتهنئة على تقلدكم رئاسة مجلس الأمن أثناء الشهر الحالي . ان خبرتكم الواسعة كرجل دولة بارز لبلدكم ، وبصفة خاصة ، خبرتكم بصفتكم ممثلا دائما لزائير ، ووزير خارجيتها ، ستكون ضمانا لأن تقوموا بصورة حكيمة بالأعمال ولأن تضطلعوا بالمسؤوليات المناطة بكم اليوم .

من جديد وجدنا أنفسنا مضطرين الى اللجوء الى هذا الجهاز لنعلم أعضاءه بتوسع العدوان الموجه ضد نيكاراغوا وبالتزايد الخطير للاضرار والمعاناة والموت والدمار الذى يلحقه هذا العدوان ببلادى .

لقد أدى التحليل المفصل الذى أجرته نيكاراغوا في آذار/مارس ١٩٨٢ لبيانات الولايات المتحدة واجراءاتها ، من ناحية ، ولتزايد عدد الهجمات العسكرية عبر حدودنا الشمالية ، من ناحية أخرى ، الى نتيجة أن الولايات المتحدة تقوم بتصعيد تدخلها العسكرى المسلح ضد بلادى .

وفي تلك المناسبة ، مثل القائد دانييل أورتيغا سافيدرا أمام هذا المجلس ليحذر أمم العالم من أن حكومة ريغان تعد العدة للقيام بهجوم شامل من هندوراس على نيكاراغوا . وحينئذ ، كما هو الحال اليوم جئنا نبحث عن السلم ، لا المواجهة .

واليوم ، في الوقت الذى تقع فيه بلادى ضحية غزو بدأ في أواخر عام ١٩٨٢ ويشترك فيه آلاف الجنود ، يتألفون بصورة رئيسية من القتلة أعضاء الحرس الوطني السموزى السابقين غزو ذهب ضحيته أكثر من ٥٠٠ مواطن نيكاراغوى في فترة الأشهر الأولى من هذا العام ، غزو ، ما دامت حكومة ريغان تواصل توجيهه وتمويله وتوفير الأسلحة له ، سيواصل قتل شعبنا ، باعثا الخوف والألم بين صفوف شعبنا وسببا الكثير من الأضرار المادية لبلدنا الذى يعاني من الفقر والخراب.. في وقت كهذا وفي ظل هذه الظروف جئنا نقول اننا نريد السلم ؛ اننا بحاجة الى السلم اننا شعبا وحكومة نطالب بالسلم وبوضع حد للعدوان الجائر والاجرامي الذى نذهب ضحيته .

لقد جئنا الى هنا اليوم ، كما جئنا في اذار/مارس ١٩٨٢ وفي آذار/مارس ١٩٨٣ ، لنناشد احترام قدسية مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة . جئنا لنصر على حاجتنا الى اجراء حوار مفتوح من أجل حل الخلافات بين البلدان والحكومات والتزامنا به ، وأنه في حالة استنفاد هذه السبل للتوصل الى أمور مرضية عن طريق الحوار المباشر فاننا نلجأ الى هذا المجلس ؛ ولكن لا نسمح في أى حال من الأحوال بلجوء أية دولة عضو في هذه المنظمة ، مهما كان كبرها أو ثراؤها أو قوتها ، الى استخدام القوة كوسيلة لفرض ارادتها . ان كل بلد ، مهما كان صغيرا ، له نفس الحق في أن يحظى بالاحترام .

عندما عرضنا قضيتنا للمرة الأولى على هذا المجلس ، بتاريخ ٢ نيسان/ابريل ١٩٨٢ قدم بلدان من أمريكا اللاتينية عضوان في المجلس - بنما وغيانا - مشروع قرار يذكر جميع الدول بالتزاماتها بموجب الميثاق . ومن الخمسة عشر بلدا عضوا في المجلس صوت ١٢ منهم مؤيدين المشروع وامتنع اثنان عن التصويت . وكما تذكرون ، سيدى الرئيس ، استعملت الولايات المتحدة حق النقض ضد مشروع القرار هذا . وقد استنكرت بلدان حركة عدم الانحياز هذا العمل في اجتماعها الوزارى المعقود بتاريخ ٢ حزيران/يونيه ١٩٨٢ .

وقد فرض علينا منذ ستة أسابيع فقط ، عندما أصبح التهديد حقيقة واقعة ، اللجوء من جديد الى هذا المجلس لاستنكار غزو نيكاراغوا الشامل المنظم والممول والموجه من قبل دولة عظمى تقوم بتوفير السلاح لهذا الغزو وتعطي لنفسها الحق الذى يعود لشعبنا وحده في الحكم على ما اذا كانت الثورة الشعبية الساندنيستية تفي برغبات شعب نيكاراغوا . والولايات المتحدة تستخدم أعضاء الحرس الوطني السموزى المجرمين ، الذين يصفهم الرئيس ريغان نفسه بالمكافحين من أجل الحرية ، كأداة لتفرض من جديد نمط ديمقراطيتها على نيكاراغوا .

اننا نكرر القول بأنه في الأشهر القليلة الأولى من هذا العام ، تسببت سياسة العدوان هذه ضد نيكاراغوا بالفعل في مقتل ٥٠٠ مواطن من نيكاراغوا . وقد قدرت حكومتنا مؤخرا الخسائر المادية وتلك المترتبة على تعطيل تنفيذ مشاريع التنمية والفقد في الدخل نتيجة للغزو بمبلغ ٥٨١ر٤ مليون كوردوبة . ومن ذلك المبلغ ، تبلغ الأضرار المادية ١١٣ر٤ مليون كوردوبة ، وتتضمن الدمار الذى ألحق بالآليات والمعدات والمصانع والمدارس والمراكز الصحية ، وتتضمن أيضا تدمير ١٤٣ مركبة . وبلغت الخسائر الناجمة عن تعطل تنفيذ المشاريع والبرامج ١١٩ر٨ مليون كوردوبة ، وتصل خسائر الانتاج الى ٢٤٤ر٢ مليون كوردوبة . ويبلغ النقص في الدخل ١٠٤ ملايين كوردوبة . وهذا لا يشكل الا جزءا من الخسائر . وواقع الأمر أن اجمالى الخسائر أكبر من هذا بكثير ، وذلك لأنه من الواضح أن نقل العمال لمهام الدفاع وتدمير موارد الانتاج والانفاق على تبديل المعدات ، كلها أمور تتضمن زيادة الواردات وتقلص الصادرات .

الى التدمير الاقتصادى ، ينبغي أن نضيف العدوان العسكرى الذى أدنّاه من قبل أمام مجلس الأمن . ونشير الى أنه في شهر نيسان/ابريل وحده وقع اثنا عشر عملا عدوانيا بحريا ، شنت اثنين منها فرقاطتان أمريكيتان وهما إف إف - ١٠٧٢ "بلاكيللي" و إف إف - ٦ "جوليوس فورر" . وخلال الشهر الماضى شنّت ١٧ غارة من بينها ١٣ غارة على مواقع على الحدود ، وجرى التصعيد بغزو شامل من أراضى هندوراس قام به ١٢٠٠ جندى سوموزى في ٣٠ نيسان/ابريل ، أى بعد ثلاثة أيام من القاء الرئيس ريغان لخطابه أمام الاجتماع المشترك للكونغرس الأمريكي .

وتم صدّ هذه القوات الغازية التي فرّت الى معاقلها في أراضي هندوراس ، حيث أعيد تجميعها ، وهي تشكل جزءا من أكثر من ٢٠٠٠ مقاتل سوموزى من أجل الحرية - وهذا ما يطلقه الرئيس ريغان على المجرمين المستعدين للقيام بغزو جديد . بالاضافة الى ذلك ، يوجد في هذه اللحظة ذاتها ألفان آخران من المرتزقة يستعدون وينتظرون صدور الأوامر بغزو منطقة زيلايا نورتي من أراضى هندوراس أيضا .

ان اعلان أن الولايات المتحدة تشن حربا ضد نيكاراغوا لا يمكن النظر اليه باعتباره بلاغة كلامية ، أو على أقل تقدير - بلاغة استفزازية . والحرب التي تشنها حكومة ريغان ضد نيكاراغوا لا يقلل من كونها حربا أنها لم تعلن رسميا ، ولا يمنع كونها حربا تشنها حكومة ريغان أن المحاربين ليسوا حتى الآن من القوات النظامية التابعة للولايات المتحدة . ومنذ اللحظة التي نظمت

فيها حكومة الولايات المتحدة الهجوم المسلح ضد بلدى ، وتدريب وتمويل وتسليح وتوجيه المقاتلين السوموزيين من أجل الحرية لم تكن هذه سوى حرب تشنها الولايات المتحدة ضد أمتنا .

ان حقيقة أن الولايات المتحدة ـ الدولة الكبرى ـ تشن هذه الحرب ضد نيكاراغوا الصغيرة المعذبة الفقيرة ، أعربت عنها بشكل واسع النطاق جميع وسائط الاعلام الدولية ، بما في ذلك وسائط الاعلام في الولايات المتحدة ، كما أدانها أعضاء الجهاز التشريعي بالولايات المتحدة ويعترف بها الآن الرئيس نفسه . لن أحاول اثبات ما هو واضح لكم جميعا . لكنني سوف أذكركم فقط بما أذاعته صحافة الولايات المتحدة نفسها استنادا الى بيانات قيادة قوات الغزو " إف دى إن " فيما يتعلق بهيكل القيادة غير العادى لما يطلقون عليه تعبيرا لطيفا هو " التمرد " . وفقا لتلك المعلومات ، ان لهذا الهيكل القيادى عقلا مفكرا ، عبارة عن مجموعة مكونة كلها من خبراء تابعين لوكالة المخابرات المركزية الخاصة بالولايات المتحدة وممثلين عن القيادة الجنوبية لجيش الولايات المتحدة ، وقاعدة تلك القيادة في منطقة قناة بنما . ومسؤولية هذه القيادة العامة اصدار الأوامر الى قيادة عامة ثانية مشكلة أساسا من ضباط فى جيش هندوراس ، وهي تحوّل ـ بدورها ـ الأوامر الى قيادة عامة ثالثة مشكّلة من ضباط بالحرس الوطني السوموزى .

ووفقا لما ذكرته وسائط الاعلام فى الولايات المتحدة ـ ومنذ وقت قريب جدا " مجلة تايم " في عددها الصادر فى ٤ نيسان/ابريل ـ فان منسق أنشطة هذه القيادات العامة المتنوعة ، ليس سوى جون نيغروبونت ، سفير الولايات المتحدة لدى هندوراس ، الذى يذكرنا اسمه بأسى بدوره في الحرب غير المشروعة وغير العادلة وغير المتكافئة وغير المعلنة التي خاضتها الولايات المتحدة ضد شعوب الهند الصينية .

في ٢ أيار/مايو ١٩٨٣ قدمت " يو إس نيوز آند وورلد ريبورت " الأسبوعية عرضا لآراء العديد من أعضاء المجلس التشريعي بالولايات المتحدة فيما يتعلق بما تقوم به حكومة ريغان ضد نيكاراغوا . ووفقا لما ورد بهذه المجلة ، أعلن بيركلي بيديل ، النائب الديمقراطي عن ولاية أيوا ، ما نصه :

" عدت من رحلتي الأخيرة الى نيكاراغوا بثلاثة معتقدات قوية . أولا ، ان ما نقوم به خطأ من الناحية المعنوية ، لأن هؤلاء المناهضين للثورة يقودهم حراس الأمن لسوموزا الديكتاتور السابق . لقد أدينوا لوحشيتهم خلال نظام سوموزا ، وهم الآن يجتاحون أنحاء نيكاراغوا ، يخطفون ويقتلون المدنيين الأبرياء " .

ويمضي النائب بيديل الى القول :

" ثانيا ، ان ما نقوم به خطأ من الناحية العملية . ونحن نبيح لنيكاراغوا العذر في بعض مشاكلها الاقتصادية " .

ويمضي قائلا :

" أخيرا ، أعتقد أن هذا خطأ من الناحية القانونية : الرئيس ينتهك قانون الأرض ولا يلتزم بالمعاهدات التي تعد الولايات المتحدة طرفا فيها " .

ان الاجتماع الوزاري الاستثنائي لمكتب تنسيق البلدان غير المنحازة في ماناغوا المعقود في الفترة من ١٠ الى ١٤ كانون الثاني /يناير ١٩٨٣ ، وهو واحد من الاجتماعات التي حظيت بأكبر مشاركة في تاريخ حركتنا ، قد أدان سياسة الولايات المتحدة ازاء نيكاراغوا بالكلمات التالية :

" أدان الوزراء التهديدات والأعمال العدوانية ضد نيكاراغوا ؛ وتمويل العمليات السرية واستعمال أراضي الولايات المتحدة والبلدان المجاورة لنيكاراغوا لتدريب القوات المناهضة للثورة ؛ وخرق طائرات وسفن الولايات المتحدة لمجالها الجوي ومياهها الاقليمية ، ونتجت عن كل ذلك أعمال ارهابية وهجمات مسلحة وتلغيم الجسور وأعمال تخريبية وغيرها تهدف الى قلب الحكومة الثورية . وخلفت هذه الأعمال ، منذ ١٩٧٩ أكثر من ٤٠٠ قتيل وجريح ومختطف من أبناء نيكاراغوا بالاضافة الى الأضرار المادية الثقيلة والخسائر في الهياكل الاقتصادية " . (S/15628 ، الفقرة ٣٦)

"وقد أدان الوزراء بصورة خاصة الهجمات التي شنتها العصابات المسلحة لقوات سوموزا ضد نيكاراغوا من الطرف الشمالي ، وقالوا ان هذا يشكل جزءا من خطة لاثارة القلاقل في نيكاراغوا كما اعترف بهذا رسميا .

وبعد شهرين طالب "اجتماع القمة السابع لرؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز" الذى عقد في نيودلهي ، مجددا ، بوقف جميع الأعمال العدائية لنيكاراغوا ، وحث حكومتي الولايات المتحدة الامريكية وهندوراس على اتخاذ موقف بناء من أجل السلم والحوار .

ان الشعب الامريكي اذ يعلم بالحرب التي تشنها حكومة ريغان على نيكاراغوا ، يرفض مثل هذه السياسة ايضا . وتستشهد مجلة "نيوزويك" في عددها الصادر في ٢ أيار/مايو ١٩٨٣ ، بما قاله عضو الكونغرس كلارنس لونغ وهو ديمقراطي من مريلاند :

"لقد استلمت ألف رسالة في فترة شهر واحد . ولم يكن من بينها سوى سبع تؤيد سياسة الرئيس" فيما يتعلق بامريكا الوسطى .

وكشف استفتاء اجراه مكتب استقصاء هاريس المرموق ، نشر في ٥ أيار/مايو ، ما يلي :

" . . . رغم قيام الرئيس ريغان باجراء غير اعتيادي عندما خاطب اجتماعا مشتركا للكونغرس . . . تعارض أغلبية كبيرة من الامريكيين سياسة الرئيس في امريكا الوسطى " .

ان الاستفتاء الذى اجرى على نطاق البلد بين ٢٩ نيسان/ابريل - اى بعد يومين فقط من القاء الرئيس ريغان لخطابه - و ١ أيار/مايو ، بيّن ان ٦٤ في المائة من السكان يعارضون سياسة الحكومة في امريكا الوسطى بينما لا يؤيدها سوى ٣١ في المائة . وقد ذكر لويس هاريس الذى قام بالدراسة ان هذه النتيجة تعتبر "رفضا قاطعا من جانب الامريكيين "لسياسة تعتبر عسكرية وتفتقر الى امكانات النجاح .

وقد اختارت حكومة ريغان ، خوفا من فقدان الثقة الكاملة للشعب الامريكي بها ، ان تحمي نفسها وتتشبث بممارسة حكومية مزعومة لا تؤكد ولا تنكر وجود أية عمليات سرية ضد دول اخرى . ومع ذلك ، وفي وجه الاتهامات المستمرة بقيام حكومة ريغان بتوجيه وتمويل العدوان على الحكومة الشرعية في نيكاراغوا ، تعيّن عليها ان تعترف بطريقة واضحة بالحقيقة التي لا يمكن انكارها . وهذا هو ما اشارت اليه صحيفة "نيويورك تايمز" في مقالها الافتتاحي يوم ١ أيار/مايو عن

خطاب الرئيس ريغان يوم ٢٧ نيسان/ابريل ، ذاكرة ان الرئيس ريغان "لم ينكر ما لا يمكن انكاره" . بيد ان هذه الاعترافات الضمنية كافة اصبحت الآن مجرد ملاحظات تاريخية بعد أن اعترف الرئيس ريغان نفسه ، في المؤتمر الصحفي الذى عقده يوم ٤ أيار/مايو ، بدور حكومته في هذه الحرب القذرة . واذا جاز لي ان استخدم اصطلاحا قانونيا اقول ان "الاعتراف لا يحتاج الى اثبات" .

ان اعترافات واقوال الرئيس رونالد ريغان في المؤتمر الصحفي يوم ٤ أيار/مايو وفي خطابه امام الكونغرس في الاسبوع السابق لذلك ، كانت تكفي لتطلب من مجلس الأمن ان يعقد هذا الاجتماع لأنها تشكل ، برأينا وبرأى اى شخص لديه الحس السليم ، اعلانا حقيقيا للحرب من جانب حكومة ريغان ودليلا واضحا على عزمها على مواصلة انتهاك القواعد الأساسية للقانون الدولي التي ينبغي ان تقوم عليها العلاقات بين الدول ذات السيادة . وعلى اية حال تثبت تلك البيانات تجارب المعاناة والدمار والموت في بلادنا التي تتعرض للغزو .

دعونا نفكر ، زملائي في المجلس ، في ما اذا كنا على استعداد لنقبل ان يعطي الرئيس ريغان للولايات المتحدة الحق في اعتبار الحكومات التي لا تنال اعجابه حكومات غير شرعية وفي العمل على الاطاحة بها . ان هذا - الذى تعتبره جريدة "واشنطون بوست" "مذهب ريغان" - يمثل أعظم خطر على السلم والأمن الدوليين واكبر تهديد لهما .

لا أريد الاطالة في ان أسأل الممثلين ان يحللوا الادعاء السخيف لحكومة ريغان بأنها لا تحاول حقا الاطاحة بحكومة نيكاراغوا .

وقبل وقت قصير قام بزيارة بلادى وفد من كونغرس الولايات المتحدة ، وتساءل عضو في لجنة الكونغرس المعنية بالمخابرات ، في سياق المحادثات التي اجريت مع رئيس الدولة ، والتي حضرتها : لماذا تقلقون بشأن غزو يقوم به حوالي ٥٠٠ ٧ رجل مسلح ؟ هل انتم ضعفاء ومن السهل كسركم الى درجة ان تعتقدوا ان هذا العدد يكفي للاطاحة بكم ؟ وقبل ان نتفوه بشيء اخذ هو نفسه زمام المبادرة قائلا : "لماذا تقلقون اذا اشترك جيش هندوراس ؟ الستم قادرين على الدفاع عن انفسكم ؟" ان الوقاحة التي تكمن في مثل هذه البيانات تغنينا عن أى تعليق .

لقد ذكرت اني لن آخذ الكثير من وقت اللجنة في تحليل الادعاء السخيف لحكومة ريغان بانها لا تخرق حقا اى قانون لانها لا تحاول حقا ان تطيح بحكومة نيكاراغوا . اسمحوا لي فقط ان استرعي انتباه المجلس الى الكلمة التي ادلى بها عضو الكونغرس جيم ليتش ، وهو ديمقراطي من آيوا ، والتي نشرت في عدد ٢ أيار/مايو ١٩٨٣ لمجلة " يو اس نيوز آند وورلد ريبورت " والتي ذكر فيها :

" ان الحكومة تقول الآن ان هدفنا ليس الاطاحة بحكومة نيكاراغوا ، رغم ان هذا قد يكون هدف مجموعات معينة نقدم لها المساعدة . ان قبول هذه السفسطائية يعني القبول بحكايات الأطفال الخرافية " .

ان امريكا الوسطى ، شأنها في ذلك شأن اجزاء عديدة اخرى من كوكبنا المضطرب تمر بحالة فوران سياسي نتيجة للبؤس والهياكل السياسية والاجتماعية العتيقة التي تحرم شعوبنا من نمط الحياة الذى تطالب به بانصاف . الا اننا لم نأت الى هنا لنتكلم عن مشاكل الآخرين . ان لنيكاراغوا الحق كل الحق في ان تطلب من هذا المجلس ان يدرس بصورة انفرادية وخالصة المشكلة الخطيرة والعواقب الوخيمة الناجمة عن الاعتداء الذى تتعرض له .

أما فيما يتعلق بالنتائج، فانني أود أن استرعي انتباه المجتمع الدولي الى الحقيقة التي لا يمكن انكارها، وهي انه كلما استمرت الولايات المتحدة في استخدام بعض دول المنطقة وفي التأثير على حياد دول أخرى لمهاجمة نيكاراغوا ازداد انتشار خطر الحرب في المنطقة.

ان حكومة ريغان، بدلا من مواصلتها بعناد لاتباع سياسة نحو امريكا الوسطى حكمت عليها غالبية حكومات امريكا اللاتينية والحكومات الاوروبية بانها سياسة غير سليمة وتقوم على وعود كاذبة، يحسن بها أن تؤيد الجهود التي تقوم بها مجموعة بلدان كونتادورا، اذ ان هذه الجهود تعتبر استمرارا للمبادرة الرئيسية لامريكا اللاتينية، سعيا لاحلال السلم في امريكا الوسطى. ان نيكاراغوا تعمل وستواصل العمل من أجل تعزيز هذه المبادرة.

ان الغاية التي نتوخاها من عرض قضية الحرب التي تشنها حكومة الولايات المتحدة ضد نيكاراغوا - الدولة العضو في المجلس - هي، بصورة رئيسية ووفاء لمسؤوليتنا، انه ينبغي أن نتخذ جميع التدابير اللازمة ضمن اطار ولايتنا الواسع لوقف هذا العدوان، وهو عدوان غاشم ليس له ما يبرره من جميع الوجوه.

لقد اخبرنا الأمين العام، السيد بيريز دي كويبار في تقريره عن أعمال المنظمة المقدم الى الجمعية العامة في دورتها السابعة والثلاثين بما يلي:

"ان مجلس الأمن، وهو الهيئة الرئيسية المعنية في الأمم المتحدة بحفظ السلم والأمن الدوليين، كثيرا ما يجد نفسه عاجزا عن اتخاذ اجراء حاسم لحل المنازعات الدولية، كما أن قراراته تقابل بصورة متزايدة بروح التحدي أو التجاهل ممن يشعرون بأنهم من القوة بحيث يمكنهم الاقدام على ذلك". (A/37/1، ص ٣)

وأضاف قائلا:

"يبدو لي أن هدفنا الأكثر الحاحا هو احياء المفهوم الوارد في الميثاق والذي يقتضي القيام بعمل جماعي من أجل السلم والأمن حتى تزيد قدرة الأمم المتحدة على أداء وظيفتها الأساسية". (المرجع نفسه ص ٥)

وأشار الأمين العام أيضا الى عدم وجود نظام فعال للأمن الجماعي وأشار الى أن عدم وجود مثل هذا النظام لن يتوفر للدول الصغيرة والضعيفة أي دفاع أو ملاذ آمن.

ان نيكاراغوا بوصفها عضوا في هذا المجلس ، قد فكرت كثيرا في كلمات الأمين العام التي ما تزال وثيقة الصلة بالموضوع .

ان حكومة بلادى ، تأكيدا للمواقف التي اعربت عنها في مناسبات سابقة ، رجت مجلس الأمن ، في رسالة موجهة من الممثل الدائم لنيكاراغوا الى رئيس مجلس الأمن ( S/15681 ) أن يعطي ولاية للأمين العام للأمم المتحدة ، سعادة السيد خافيير بيريز دى كويبار للاسهام في اجراء حوار بين نيكاراغوا وهندوراس وبين نيكاراغوا والولايات المتحدة الامريكية ، بالتعاون مع البلدان صاحبة مبادرة كونتادورا . وفي نفس الوثيقة ، اقترحت حكومة بلادى ان يتم هذا الحوار في الأمم المتحدة نفسها .

وأرى ان علينا أن نعرب عن امتناننا للأمين العام على استعداده للاسهام بدوره واهتمامه المعروف بالبحث عن آليات تؤدى الى حلول سلمية ، وعلى مساعيه الحميدة ورغبته الصادقة في التعاون لتحقيق السلم الذى تطالب به شعوبنا بحق .

ولا بد لمجلس الأمن من أن يدرك أن أى حل للحالة التي يواجهها بلدى اليوم يجب أن يرتكز على شروط منطقية وأساسية تتمثل في الانسحاب غير المشروط لقوات الابادة الجماعية التي ترسلها الولايات المتحدة الى بلادى ؛ وانهاء الهجمات التي تقع على الحدود مع هندوراس والتي توجهها وتمولها الولايات المتحدة ؛ والانسحاب الدائم للسفن الحربية التابعة للولايات المتحدة من مياهنا الاقليمية ؛ ووقف تحليقات طائرات التجسس فوق بلدنا ؛ وانهاء اشتراك دوائر الاستخبارات الامريكية في تمويل وتنظيم وتوجيه القوات أو المخططات السرية والعلنية ضد نيكاراغوا .

وأود أن أوجه كلامي من على هذا المنبر الى دولة كبرى تهاجمنا اليوم ، كما فعلت مرات عديدة في تاريخنا ، وتحاول أن تقوض حقنا في تقرير المصير . اننا نعتقد بأن على الولايات المتحدة أن توجه قوتها الكبيرة وتأثيرها الكبير نحو تحقيق السلم لا من أجل شن الحرب ضد بلدان مثل نيكاراغوا تكرس نفسها بصورة تامة لازالة الظلم وتحويل الهياكل السياسية والاجتماعية والاقتصادية البالية التي عانى منها شعبنا قرونا وانكرت عليها حقها في التماس حياة كريمة . وبعبارة أخرى ، فانه يتعين على الولايات المتحدة أن تضع حدا لسياساتها العدوانية ضد نيكاراغوا ، ذلك البلد الذى يسعى الى تشييد صرح السلم والذى يعمل لنفس هذا السبب من أجل تنفيذ تحولات بعيدة المدى تتطلبها العدالة ، اقتناعا منه بأنه بغير العدل ، يصبح من الوهم تحقيق السلم .

اننا نناشد الولايات المتحدة أن تكف عن اتخاذ التدابير العسكرية . وبدلا من ذلك ينبغي لها أن تسخر قدرتها نحو الحل السياسي القائم على التفاوض .

وأخيرا ، فاننا نطلب من الولايات المتحدة أن تدرك أنها ترتكب خطأ تاريخيا بمحاولتها تفسير الانتفاضة السياسية في عدد من بلدان امريكا الوسطى بأنها مظهر لتوترات بين الشرق والغرب . واننا نقترح على الولايات المتحدة بأن تفكر طويلا فيما يقول لها الساسة في امريكا واوروبا بالحاح متزايد ، ومؤداه أن أزمة امريكا الوسطى تنشأ بصورة اساسية من الارجاء التاريخي للتدابير التي من شأنها أن تفي بمتطلبات شعوب المنطقة ، التي تجد نفسها في دائرة متزايدة الاتساع من البؤس والاستغلال والفقر والمرض والجوع .

واننا نؤكد من جديد استعدادنا لاجراء الحوار المباشر وغير المشروط مع حكومة الولايات المتحدة ، وعلى المستوى الصحيح ، بغية ايجاد حلول حقيقية للحالة الخطيرة التي نجمت عن عدوان الولايات المتحدة ضد بلادي .

ونرى اننا كنا واضحين بما فيه الكفاية فيما يتعلق بهدف طلبنا عقد اجتماع لمجلس الأمن . فقد جئنا نلتمس السلم لدى من تقع عليهم مسؤولية صون السلم والأمن الدوليين على الأرض . اننا لم نأت هنا للحصول على ادانات ؛ بل اتينا التماسا للسلم . وقد أتينا بأمل أن يصبح جميع أعضاء منظمتنا ، بغض النظر عن حجمهم أو قوتهم ، مدركين لالتزامهم ، الذي لا مفر منه باحترام المبادئ الأساسية للميثاق .

اننا لم نحضر هنا لتبادل الاتهامات والاتهامات المضادة او للحصول على تعويض عما نعاني منه. اننا لا ندري كيف نعيد الى الحياة جميع اخوتنا واخواتنا الذين سقطوا ضحايا الرصاصات القاتلة التي اطلقها اتباع سوموزا الذين ينشرون الارهاب في وطننا والذين يقومون، في هذه اللحظة، بقتل حراس حدودنا وفلاحينا وطلابنا وفنيينا واطبائنا البواسل - النيكاراغويين والاجانب على السواء - وكذلك افراد جيشنا الشعبي الساندينو المجيد وجنود الاحتياط واعضاء الميليشيا.

اننا نمثل امام المجلس لكي نرد على العدوان والموت بالدعوة الى اجراء حوار صريح بناء.

اننا نعقت الحرب، ونعتز بالسلم. فما هي استجابة زملائي في مجلس الامن ؟

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية): اشكر وزير خارجية نيكاراغوا على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ.

المتكلم التالي هو ممثل هند وراس واعطيه الكلمة.

السيد أورتيز كولينديريس (هند وراس) (ترجمة شفوية عن الاسبانية): سيدي، ان رجل دولة مثلكم هو اهل بتقلد رئاسة مجلس الامن. ونحن على ثقة من ان الموقف الموضوعي لزائير سوف يتجلى في رئاستكم. في الاشهر الثلاثة الماضية تولى رئاسة مجلس الامن ممثلون بارزون - السفير طومسون من المملكة المتحدة، والسفيرة كيركباتريك من الولايات المتحدة، والان السفير اومبادي لوتيت. وفي ظل رئاسة هؤلاء الرؤساء الثلاثة ما برحت هند وراس متأكدة تماما من ان عمل المجلس قد أدير بأمانة دولية.

وتشعر حكومة هند وراس ان كلمات وزير خارجية نيكاراغوا، الاب ميغيل ديسكوتو بروكمان، تشير اليها، ونود ان نتبع هذه الكلمات ببيان من قبلنا كما يلي:

مرة اخرى طلبت نيكاراغوا عقد مجلس الامن بشكل عاجل لبحث واستعراض الموقف السائد في امريكا الوسطى والمتصل بما وصف بالمرحلة الجديدة من غزو بلدها بواسطة قوات من هند وراس؛ ومرة اخرى تقدم نيكاراغوا الى هذه الهيئة العليا في الامم المتحدة معلومات مشوهة متحيزة، وهي اذا لم تفهم على نحو صحيح فقد تقود هذه المناقشة الهامة الى الوقوع

في اخطاء قانونية وسياسية خطيرة تهدد بالخطر المهمة الحساسة التي يضطلع بها المجلس الذى تتمثل مسؤوليته الاساسية في الحفاظ على السلم والامن الدوليين .

وباسم حكومة هند وراس اود الاعراب عن عرفاننا للمجلس لاتاحته الفرصة ، اتباعا للعدالة الدولية ، لتقديم تقرير عن ابعاد وتفاصيل الموقف . ان انعقاد المجلس يعتبر على درجة قصوى من الاهمية ليس بالنسبة لهند وراس او نيكاراغوا وحدهما فحسب بل كذلك بالنسبة لامريكا الوسطى في مجموعها وبالنسبة لقارة امريكا . وبكل تأكيد سيكون له اثار على البلدان الاخرى في مجال العلاقات الدولية وخاصة اذا ما اخذنا في الاعتبار خطورة الاتهامات والاسلوب الخاطىء الذى بنيت عليه . ونحن لا نعتقد انه بالامكان الانتقاص من شأن أعضاء هذه الهيئة العليا في الامم المتحدة الى حد اعتبارهم سذجا لا يستطيعون التمعن في جميع المعلومات المقدمة لمعرفة الصحيح والزائف منها ومعرفة جوهر المشكلة القائمة حاليا في امريكا الوسطى .

في سنة ١٩٧٩ ، وبعد ديكتاتورية طويلة ، استطاع شعب نيكاراغوا بعد نضال دموى طويل بالدعم المباشر من بعض البلدان الشقيقة في امريكا اللاتينية ، وبالتأييد المعنوى لمعظم المجتمع الدولي ، ان يطيح بالجنرال انستاسيو سوموزا دبايل . ان الشعوب عادة ما تتوحد سويا ضد الظلم ؛ وهذا هو سبب اتفاق بعض الحكومات والقوى التابعة لمختلف النظم على حد أدنى مشترك يتمثل في الدعوة الى السماح لشعب نيكاراغوا ببناء نظام جديد لحياة مؤسسية .

وفي ١٧ حزيران/يونيه ، على وجه التحديد ، قدمت الجبهة الساندينية للتحرير الوطني ، لدى تبوئها السلطة ، تعهدا رسميا بتنفيذ خطة لضمان السلم في نيكاراغوا على اساس قرار الاجتماع الاستشارى السابع عشر الصادر في ٢٣ حزيران/يونيه ١٩٧٩ - وهو مايزال نافذا - راجية في هذه المناسبة تضامن نصف الكرة للحفاظ على حق شعب نيكاراغوا في تقرير المصير .

وفي ذلك الوقت فان الجهاز المختص الذى اعتبرته نيكاراغوا المحفل والاداة المفيدين لدعمها سياسيا في الداخل والخارج كان هو منظمة الدول الأمريكية . وأمام هذه المنظمة

تعهدت نيكاراغوا ، ضمن امور اخرى ، اولا بالقيام بالاحترام الكامل لحقوق الانسان في نيكاراغوا طبقا للاعلان العالمي لحقوق الانسان الصادر عن الامم المتحدة وميثاق حقوق الانسان لمنظمة الدول الامريكية ؛ وثانيا ، اقامة حكومة في نيكاراغوا بطريق التحول السلمي المنظم ؛ وثالثا ، تشجيع العدالة المدنية في نيكاراغوا ومحاكمة المتهمين بجرائم ضد شعب نيكاراغوا بمقتضي القانون العادي بعيدا عن روح الثأر او الانتقام العشوائي ، ورابعا ، كفالة السماح بالخروج للمتعاونين مع النظام السابق ، مقترنة بجميع الضمانات الضرورية لهم باشراف لجنة البلدان الامريكية لحقوق الانسان والصليب الاحمر الدولي ؛ وخامسا ، الالتزام بتنفيذ خطة لاجراء اول انتخابات حرة في هذا القرن في نيكاراغوا مما يسمح للنيكاراغويين بانتخاب ممثليهم في المجالس المحلية والمجلس التأسيسي وبعد ذلك ، ايضا ، بانتخاب السلطات العليا في ذلك البلد .

ان ذلك الميثاق ، الذى أحيل الى وزراء الشؤون الخارجية في منظمة الدول الامريكية قد تحول اليوم ببساطة الى مجرد كلمات ، كلمات فارغة ، لا مضمون لها .

ولكن هذا ليس بالكافي ،للذين يحصون الأرقام في الحاسبات الالكترونية ، لقد تقدموا بهذه الوعود منذ سنوات أربع ؛ ومع ذلك ، فان شعب نيكاراغوا الذى يعاني اليوم من حكومة مستبدة تدين ببقائها للقوة ، والذى يعيش في حالة تفسخ سياسي واجتماعي ،ان شعب نيكاراغوا الشقيق هذا ما برح لا يعد السنين فحسب بل الأشهر والاسابيع والأيام ،انه ما برح يعد الأيام على أصابع يده ، تماما كما يفعل الفلاحون في أمريكا الوسطى ، على أمل أن يروا أن تلك الوعود قد تحققت وأن الخلاص الوطني الموعود قد تبلور .

ان منظمة الدول الامريكية لم تعد اليوم ، بالنسبة لحكومة نيكاراغوا ، المنظمة التاريخية المناسبة لفض الخلافات بين الشعوب الشقيقة ، لأنها تفضل عليها محافل أخرى ، محافل من خارج قارتنا ، لا يتوفر فيها نفس القدر من التضامن ، وتلك هي المحافل التي تذهب اليها نيكاراغوا لتناقش خلافاتها . فهل يكون خوفها من الالتزام الذى قطعته على نفسها مع القارة الامريكية هو الذى يجعلها تتخذ هذا الموقف ؟

ان نيكاراغوا الآن تتحاشى المناقشات الاقليمية للحلول المتعلقة بامريكا الوسطى ، تلك المناقشات التي ما انفكت تمارسها منذ عام ١٨٢١ ، حين نالت البلدان الخمسة في امريكا الوسطى استقلالها عن التاج الاسباني . ان الحكومة الساندينية اليوم ، بدلا من احياء ذكرى روبين داريو وفرانسيسكو موراسان ،تشيد بماركس ولينين - ومن حقها أن تفعل ذلك - وتختار نظام معايير جديدة في ادارة شؤونها العامة ، وهي تقوم بهذا من وراء ظهر شعبها لتحول بينه وبين التعبير عن ارادته في الانتخابات التي وعد بها كيما يستطيع اختيار نظام الحكم الذى يرغب أن يعيش في ظله . أليس ذلك لانها تعرف أن الشعب لن يختار أبدا بارادته ان يدير ظهره للديمقراطية ؟

ان نيكاراغوا قد جاءت مرة ثانية - بالكلمات الهادئة التي استخدمها وزيرها - توجه ضد بلدى ، من وجهة نظرها الخاصة سلسلة من الاتهامات ، بلدى تعتبر ، في رأينا ، نهجا متعمد الازدواجية ، يرى الواقع على صورتين مختلفتين جدا لدى نظره الى مسؤوليات كل من حكومتينا .

فعلى سبيل المثال، منذ عدة أشهر مضت، عندما كنا نقوم بتدريبات عسكرية دفاعية في مياهنا الاقليمية بالاشتراك مع الولايات المتحدة، اتهمنا بارتكاب أعمال عدوانية ضد نيكاراغوا، رغم ان هذا البلد يعلم حق المعرفة اننا ما برحنا نقوم بمثل هذه العمليات طوال عدة عقود وبصورة منتظمة، قبل أن تتسلم الحكومة الساندينية زمام السلطة بوقت بعيد. ومن الواجب أن يكون واضحا جدا أن نيكاراغوا دعيت قبل وقت العمليات بمدة كافية الى ارسال مراقبين ليشهدوا تلك التدريبات وهذا الموقف السليم جدا، الطبيعي جدا، عندما يتصرف المرء على أساس حسن النية الدولية.

وعلى نقيض ذلك، تجد الحكومة الساندينية أن من الطبيعي تماما أن يوجد داخل أراضيها أكثر من ٦٠٠٠ خبير أجنبي من كوبا والمانيا الشرقية وليبيا والاتحاد السوفياتي وغيرها من بلدان هذا المعسكر ذاته يقومون بالتدريب والتعزيز، زاعمين انهم أطباء واساتذة وخبراء زراعيون وصناعيون تعرف "أعمالهم المفيدة" تمام المعرفة في بلدان مثل اثيوبيا وأنغولا.

كذلك تعتبر نيكاراغوا في استقبال هندوراس لرئيس دولة شعب صديق، وهو الرئيس رونالد ريغن رئيس الولايات المتحدة، عملا من أعمال العدوان أو تهديدا لمصالحها الخاصة بها. هذا بينما لا تقوم هندوراس، حفاظا على احترامها لتقاليد الميدان الدولي وحرصا على الموضوعية، باطلاق مثل هذه الاتهامات عندما يزور نيكاراغوا رجال دولة ذوو مستوى رفيع مثل الدكتور فيدل كاسترو رئيس وزراء كوبا، وهنا نجد اختلافا كبيرا في ميزان القيم.

وفي هذا الاجتماع الذى طلبت نيكاراغوا عقده، تتهم حكومتي بتصعيد مرحلة جديدة من الغزو من جانب قوات سوموزية من هندوراس. ان هذا افتراء جديد لا يمكن أن يكون مفاجئا لاعضاء هذا المجلس الموقر وللذين يدركون تمام الادراك الحالة في نيكاراغوا. ففي الوقت الحاضر، يدور القتال في هذا البلد الشقيق على الحدود الشمالية مع هندوراس، وعلى الحدود الجنوبية مع كوستاريكا، وفي الجزء الاوسط من الاراضي النيكاراغوية، على بعد أكثر من ١٥٠ كيلو مترا من حدودنا. ونحن نكرر أن هؤلاء الذين يقاتلون، هم مواطنون من نيكاراغوا في اراضي نيكاراغوا، يحاولون الحصول على العدالة عن طريق العصيان الوطني ضد حكومة هي الحكومة الساندينية، التي وعدتهم بانتخابات حرة وبحكومة متعددة الاطراف، وباقتصاد مختلط، وبحرية الدين والوجدان ولا يقبلون نمط الحكومة التي تدعم من وراء ظهر الشعب. ان شعب نيكاراغوا هذا الذى اختلطت به مرات عديدة والذى تربطني ببعض أهله روابط عائلية، قد اثبت عزيمته الحديدية على أن يشق لنفسه

طريقا جديدا في التاريخ . وليكن أعضاء هذا المجلس على ثقة تامة من أن هذا الشعب لن يوالي ظهره أبدا للديمقراطية اذا ما أتيحت له حرية تقرير مصيره بنفسه ، لان هذه الديمقراطية هي النظام العميق الجذور في قلب التقاليد الامريكية ، وهي التي دافع عنها أسلافنا أمثال بوليفار وخوسيه سيسيليو ديل فايّي ، والأب هيدالغو ، اذا اكتفيت بذكر ثلاثة فقط من أبطالنا في القارة الامريكية .

ان هندوراس لا تزال عند كلمتها التي أعلنتها أمام هذا المجلس — عندما اجتمع برئاسة السفير جون طوسون — حيث قدمت تأكيدات قاطعة بأن هناك تعليمات محددة بأنه لن تعبر أية قوات من بلدي الحدود من أجل الاعتداء ، بل اننا — على عكس ذلك ، لن نلجأ الى مثل هذه التعبئة العسكرية الا على هدف وحيد لا هدف سواه ، هو حماية سيادة وسلامة أراضي هندوراس ، هذا الواجب المحتوم الذي قرره دستور جمهوريتنا .

وتود هندوراس أن تنبه هذا المجلس الى أن نيكاراغوا لم تقدم أي دليل جليّ يثبت مشاركة جيش هندوراس في أي من أعمال العدوان التي تعزى اليها ، ونود أن نوضح أننا قد رددنا ردودا محددة على كل هذه الادعاءات وأرسلنا مذكرات بذلك للهيئات الدولية المعنية ، وهي منظمة الدول الامريكية والأمم المتحدة . وفي الوقت ذاته ، من الواجب أن يسجل أن لدى بلدي قائمة ضخمة بانتهاكات لسيادتنا وسلامة أراضينا قامت بها نيكاراغوا ، وهذه مشاكل يمكن أن تحل تماما والى الأبد لو قبل اقتراح بلدي الذي قدمناه في تشرين الأول / نوفمبر من العام الماضي ، ونحن في هذا الاقتراح لم نطالب بمراقبة دولية على خط الحدود فقط ، بل أيضا على المواقع الاستراتيجية مثل الموانئ والمطارات والمناطق العسكرية ومراكز التدريب ، تجعل من الممكن أن يعرف على وجه الضبط من هو الطرف الذي يشجع مناخ التوتر هذا ، ومن هو الطرف الذي يؤيد ماديا ويدعم بالمعدات هذه الأعمال التخريبية في امريكا الوسطى . وأود أن أسأل ممثل نيكاراغوا ما هو على وجه الضبط السبب الذي يجعل حكومته ترفض المراقبة والاشراف الدوليين اللذين اقترحتهما هندوراس أكثر من مرة في كل المناطق التي أشرنا اليها سابقا .

ومع ذلك ، دعونا ننظر الى الجانب الآخر من المشكلة . ليس كل شيء في هذا العالم المضطرب بردا وسلاما ، ان نيكاراغوا ، بسياستها المزدوجة ، تقف موقفين لا بد من دراستهما منفصلين ، لأن العالم معقد ومضطرب . انه ليس حجرة مكيفة الهواء مثل هذه الحجرة التي يمكن أن يقرر فيها مصير العالم أو تنفذ فيها الأرواح التي تزهق في هذه اللحظة . فبينما نجتمع نحن هنا ونستمع الى الخطب والجمل البليغة بست لغات نجد العالم يغلي ونجد الحروب والاضطرابات منتشرة في ٤١ بلدا ونجد الكثيرين من الناس يلقون مصرعهم في جميع أنحاء العالم . وهناك شعوب كثيرة تناضل من أجل الديمقراطية ومن أجل الحصول على حكومة شرعية ، تعبر عن طموحات الشعب .

وسوف نقدم البرهان على تلك السياسة الهادئة والمتواضعة ، يقدمه صوت قسيس من أصدقائي ، وهو رجل على درجة عالية من العلم وذو قدرة عظيمة وهائلة على التعبير . ولكن من الممكن أيضا ، وبنفس الهدوء ، أن ننظر الى الأمور من زاوية أخرى مختلفة .

ان لدى نيكاراغوا القوات التالية في الوقت الراهن . وأعتقد أنه يحسن بنا أن نجري مقارنة . فعندما كانت نيكاراغوا تقول ان بعض أعضاء الكونغرس الامريكي ذهبوا الى نيكاراغوا وقالوا : " هل أنتم قادرون على حماية انفسكم ضد هندوراس ؟ " ، اعتقدت أنها كانت تقصد : " هل تستطيعون حماية أنفسكم ضد الولايات المتحدة ؟ أو ضد افغانستان مثلا ، أو أية دولة أخرى . لا لقد كانت القضية قضية الدفاع عن أنفسهم ضد هندوراس . ان لدى نيكاراغوا جيشا ساندينيا شعبيا يتألف من ٠٠٠ ٢٥ جندي نظامي حسن التدريب ، ولديها ميليشيا شعبية من ٠٠٠ ٤٠ شخص ، و ٠٠٠ ٤٠ من رجال الاحتياط العاملين ، وقوات جوية ساندينية من ٠٠٠ ٢ شخص ، وقوات بحرية ساندينية من ٠٠٠ ٢ شخص ، ووزارة داخلية تضم ٠٠٠ ١٠ شخص ، ولا يمكن أن تقارن هذه الأرقام مع قوة هندوراس العسكرية ، التي لا يتجاوز عدد قواتها المسلحة ٠٠٠ ١٧ شخص ، بما فيها قوات الشرطة في البلد .

ان الأرقام التي ذكرتها فيما يتعلق بنمو نيكاراغوا عسكريا ، وهي في اطار تقييم متواضع ، تحتم علينا أن نستخلص أن لدى نيكاراغوا اليوم قوات عسكرية تفوق قوات هندوراس وغواتيمالا والسلفادور مجتمعة . وليس هذا كل شيء . فلقد قالت نيكاراغوا علنا ، برغم هذه القوة ، أن هدفها هو أن يصبح لديها ٠٠٠ ٢٠٠ شخص تحت السلاح ، أي ما يوازي ١٠ في المائة من مجموع سكان البلد .

وحتى لا نتحدث فقط عن السفينتين الامريكيتين اللتين تمخران عبر المياه الاقليمية ، دعونا نتناول بالحديث تفاصيل المعدات العسكرية : ان لدى نيكاراغوا أربع كتائب مدفعية ثقيلة سوفياتية الصنع مزودة بمدافع من عيار ١٥٢ ملليمتر وبمدافع متعددة الطلقات من عيار ١٢٢ ملليمتر (تدعى يولوم — ٢١) . كما أن لدى نيكاراغوا كتيبتين من دبابات تي ٥٥ الثقيلة ، وكتيبة واحدة من الدبابات الخفيفة ، وكتيبتين من المدفعية المضادة للطائرات ، وكتيبتين من عربات نقل الجنود المصفحة " يو تي جي آر ٦٠ " و ٨٥٠ شاحنة من ناقلات الجنود من صناعة الطانيا الغربية ، بالاضافة الى أربعة مدارج طائرات يمكن أن تستقبل الطائرات ، وهي تستعد لتطويرها وتزويدها بالمعدات

اللازمة لاستقبال طائرات الميج ، في حين أن هندوراس ، من ناحيتها ، ليس لديها ما يمكن أن يقارن بهذه القائمة .

ذلك أن قواتنا العسكرية لا تضم الا كتيبة واحدة من الدبابات الخفيفة وبعض معدات النقل العتيقة ، وليس هذا بالسلاح الذي يتيح التعادل بين القوتين . وكل الأجهزة والمعدات العسكرية في نيكاراغوا مدعمة بمستشارين متخصصين ، يقومون أيضا بتدريب الحركات التخريبية العاملة في المنطقة . وهذا مبدأ آخر من مبادئ الازدواجية : اغراق السلفادور بالأسلحة ومحاولة تخصيص الأسلحة لنيكاراغوا . أما هندوراس فلم تنكر قط أن لديها ٥٠ مدربا امريكيا في اطار معاهدات مشابهة لتلك التي وقعتها جميع بلدان امريكا اللاتينية تقريبا ، ومن اليسير أن يرى المرء أن هذا لا يقارن بتاتا بوفرة المعدات العسكرية الموجودة في نيكاراغوا .

وفيما يتعلق بتعبئة القوات ، ونحن في معرض الحديث عن السلم ، فان نيكاراغوا هي التي اعلنت أخيرا عن كونها البلد الذي قام بهذه التعبئة . ونود أن نشير بالتحديد الى التعبئة التي نفذت في تشينانديغا واشتركت فيها ثلاثة آلاف وحدة عسكرية ، بما فيها الدبابات والمدفعية لتعزيز قواتها في ذلك القطاع . ومما يتطلب منا اليقظة أن نيكاراغوا قد جهزت مناطق حشود على حدود بلادي تضم القوات العسكرية التالية : عدد كبير من الكتائب في المناطق التي تتاخم تشولوتيكا ، وآلبا رابيزو ، ومنطقة موسكيتيا ومقاطعة غراسياس آ ديوس .

فعلينا ، اذا أريد أن تكون لدى هذا المجلس فكرة واضحة عن الاتهامات وأن يعالج المشكلة بعقل متفتح ، أن ننظر الى المشكلة بكامل نطاقها ، متسائلين لماذا يتم نشر هذه القوات؟ وهل في الامكان منع هذه القوات والحؤول دون أي غزو مزعوم يقوم به من أراضي هندوراس أولئك الذين يصفونهم بأنهم ٥٠٠ ١ سوموزي ؟

من الجدير بالذكر ان نلفت انتباه المجلس الى ان ميزانية هندوراس للقوات المسلحة والدفاع تبلغ ٤٧ مليون دولار فقط وانه كانت هناك زيادة في هذه الميزانية في الثلاث سنوات الماضية ، لم تتجاوز خمسة في المائة . فاذا نظرنا الى الصورة من جانبها الآخر نجد ان نيكاراغوا تكرس لمجهودها الحربي حوالي ١٣٠ مليون دولار . ولدينا معلومات بانها تتلقى كميات ضخمة من العتاد والسلاح من البلدان التي تشاطرها افكارها الماركسية . ولا يستطيع أحد ان ينكر انه منذ أيام قليلة صادرت البرازيل مائة طن من الأسلحة والمتفجرات كانت تنقلها اربع طائرات ليبية ، عندما هبطت هذه الطائرات في أراضيها ، وان نيكاراغوا نفسها اعترفت ، هنا في الأمانة العامة ، انها كانت على علم بذلك ، ولا يستطيع احد كذلك ان ينكر ان هناك سفنا كوبية تفرغ كميات كبيرة من العتاد الحربي في نهرى راما وبلوف على ساحل الاطلسي ، ولا ان كوستاريكا اعلنت عن ضبط سفينة تحمل اسلحة وكميات من الديناميت . ومؤخرا ، رفضت كولومبيا ، وهي احدى بلدان مجموعة كونتادورا ، السماح لطائرات اخرى تحمل اسلحة الى نيكاراغوا بالمرور فوق اراضيها .

كل ذلك يوضح بجلاء من هو الذى يقوم بعملية سباق تسلح غير متكافئة تمثل خطرا ، لا على بلدى هندوراس فحسب بل ايضا على منطقة امريكا الوسطى كلها . ولاعضاء المجلس ان ينظروا هل لا يشكل ذلك خطرا على القارة الامريكية؟ وأود ان اضيف ان لدى وفدى معلومات تلقاها توا بأن اربع طائرات جديدة من طراز DC.10 تغادر الآن ليبيا في محاولة جديدة لاغراق منطقتنا بكميات ضخمة من العتاد الحربي . ونحن نعرف الطرق التي ستسلكها هذه الطائرات لأن طلبات السماح لها بالعبور قد قدمت .

ومع ذلك كله رفضت نيكاراغوا دائما مناقشة اقتراح هندوراس بالقيام بنزع سلاح عام في المنطقة عن طريق اتفاقات متعددة الأطراف ، جادة ومسؤولة ، تسمح باقامة توازن في القوى ذى طبيعة دفاعية ومحدودة ، لحماية السلامة الوطنية وتمكين كل من بلدان المنطقة من الدفاع عن أراضيه . اما بلدى هندوراس فلا يسعه الا ان يندد رسميا امام هذا المجلس ، منذ الآن بالخطر الذى يتهدد السلم في امريكا الوسطى والمتمثل في اختلال التوازن الذى احدثته نيكاراغوا على

صعيد التسلح وفي ما يرافقه من زيادة مبالغ فيها في قواتها العسكرية ، اذ لا يمكن ان يعني الا العمل على تحقيق أهداف توسعية . واسمح لنفسي بالتنبيه الى ما يتسم به هذا الوضع السابق لبداية الحرب من طبيعة هشة اذا اضفنا الى هذه المعلومات البيانات العلنية التي ادلى بها منسق المجلس الثورى الساندينيي القائد دانييل اورتيغا ، الذى قال انه سيكون مستعدا للنظر في امر السماح للاتحاد السوفياتي باقامة صواريخ ذرية اذا طلبت حكومته اذنا بذلك . ان هذا البيان يمثل بجلاء تهديدا خطيرا لسلم القارة ، كما انه يمثل انتهاكا لجميع الاتفاقات المعمول بها في النظام المشترك للبلدان الامريكية بشأن هذا الموضوع ، وخاصة معاهدة تلاتيلولكو التي تعتبر حكومة المكسيك ، واضعتها الأساسية ، احدى الدول التي بذلت جهودا ضخمة من اجل السلم الذى اوشك على الضياع . ولقد ابلغت ان حكومة نيكاراغوا وقعت معاهدة حظر الأسلحة النووية في امريكا اللاتينية في ٢٤ تشرين الأول/اكتوبر .

ثم ان حكومة نيكاراغوا - الحكومة الساندينية لا تكتفي بتسليح نفسها بطريقة غير متكافئة أو باصدرا بيانات عدوانية بل انها تتبع سياسة التدخل السافر في الدول المجاورة بتعزيز تهريب السلاح . لقد رأيت هذه الأسلحة بنفسي ، ولمستها بيدى : انها موجودة . واذا اراد الاعضاء رؤية الكميات الضخمة من الصور التي حصلنا عليها فيمكن ان نطلب تعميمها عليهم ، ولكننا لا نود ان نحمل الأمانة العامة نفقات اضافية لأننا نحاول تجنب النفقات غير الضرورية . وممارسة هذا التدخل مسألة شديدة الحساسية . وبالاضافة الى تهريب السلاح هناك الارهاب ، كما ان هناك حركات تخريبية في المنطقة لا تعزز السلم التي نسعى الى تحقيقه هنا بل توجد مناخا من التوتر والعنف في امريكا الوسطى . وفي هذا الصدد تجد هندوراس ان عليها ان تعلن عن استعدادها لاستخدام حقها السيادى المشروع في الدفاع عن النظام الديمقراطي الذى جاء نتيجة انتخابات حرة ، هذا النظام الذى يدعمه احترام سلطاتنا للحريات العامة ولحرية التعبير لجميع الشعب ، وحيث تتوفر حرية التعبير عن الرأى واحترام الحريات والمعتقدات الدينية وحرية انشاء الجمعيات .

لقد اصبح ضروريا على المجتمع الدولي ان يفهم ، وان يحلل وان يكون على بينة من ان هناك وجوها مختلفة لكل حالة . ولا ينبغي ان ندهش للكلمات الرقيقة لاننا نحن الدبلوماسيين خبراء في هذا المجال ، نبتدع مسرحية ، ونحسن فن الاقناع . انهم قد غيروا حتى المتكلمين

باسمهم كيما يبدو صوتهم اليوم اكثر اقناعا . غير اننا نظل نؤكد ان الشواغل والمشاكل التي تعاني منها حكومة نيكاراغوا هي في الأساس مشاكل داخلية . وهذه المشاكل التي يدور النزاع بشأنها انما تنبع من تزايد معارضة شعب نيكاراغوا بسبب الوعود التي لم تتحقق والتي اطلقت العنان لكفاح مسلح داخل اراضيه ذاتها . ان جميع الأنشطة المسلحة التي تشكو منها نيكاراغوا قد حدثت داخل اراضيها ذاتها - وها هي جميع المستندات الدالة على ذلك - لقد قام بهذه الأنشطة مواطنون من نيكاراغوا تجمعوا في قطاعات سياسية معارضة لهذا النظام . هذه الادعاءات ليست الا محاولات لتجاهل وجود هذه المشكلة الداخلية . ولكن هذه المشكلة قائمة ولا يمكن اخفاؤها . انها قائمة . ولماذا لم تقم قوات بلدى ، وهو بلد ديمقراطي ، رغم الوعود التي قطعوها على انفسهم بانهم سيساندون حركات العصابات ؟ لأن هذه الحركات لا تحظى بتأييد الشعب . هذه التنديدات ليست سوى رفض للاعتراف بالحقيقة يحاول ، عن تعمد ، واصرار ، اضفاء الطابع الدولي على النزاع . وحين كنت في طريقي الى نيويورك كانوا قد انتهوا من تدمير تسعة جسور ، ومنها الجسر الأكثر اهمية ذلك الجسر الواقع على الطريق الذى يربط بين البلدان الامريكية عبر السلفادور .

ان هند وراس مضطرة الى الاصرار على ان مشكلة " الانابيب المستطرقة " في امريكا الوسطى لا يمكن ان تحل الا باسلوب متحضر عن طريق حوار اقليمي . وهو في رأينا حوار يجب ان يسترشد بروح سلام حقيقية ، روح محبة للسلام في امريكا الوسطى وعلى اكثر المستويات ملاءمة لبدء هذا الحوار . وفي اعتقادنا ان هذا المستوى يجب ان يكون مستوى الحوار بين وزارات الخارجية في دول امريكا الوسطى الخمس ، فهناك يمكن تحليل ومناقشة وحل جميع المشاكل لا على اساس الاهتمام بمصلحة بلد واحد فحسب بل باعتبار المشكلة مشكلة تخص المنطقة كلها ، ومع مراعاة جميع المصالح في اطار منظور شامل . ومن الطبيعي ان من الممكن ان تظهر في هذا الحوار ، أوجه تحتاج الى حل ثنائي . فلنكن واضحين ولنناقشها . لندعها تأتي تكملة لهذا التفاهم الجاد والمسؤول في امريكا الوسطى . فنحن لا نتهرب من الحوار الثنائي .

ان هذا الاطار بالذات هو الذى جعل السيد ادغاردو باز بارنيكا ، وزير خارجية بلدى ، يتوجه بنداء مؤثر الى منظمة الدول الامريكية داعيا الى السلام ، عسى هذه المنظمة توصي السلفادور وغواتيمالا وكوستاريكا ونيكاراغوا وهند وراس ، بمساعدة ومعونة بلدان اخرى في امريكا

اللاتينية بأن يجتمع وزراء خارجيتها التماسا لاتفاق سريع من هذا القبيل .

ويحسن بنا ان نلاحظ ان امام المجلس الدائم لتلك المنظمة الاقليمية مشروع قرار قدمته هند وراس - مدفوعة بالاحساس الذى سبق ان عرضته - وكولومبيا باسمها وبالنيابة عن بنما وفنزويلا والمكسيك ، وهي البلدان التي تكون ما يسمى بمجموعة كونتادورا ، تطالب فيه بارجاء مناقشة هذا البند حتى يسمح لوزراء خارجية دول مجموعة كونتادورا بالبدء بجهود خاصة مع بلدان امريكا الوسطى الخمسة من اجل استطلاع الامكانيات المتاحة لتسوية هذه الأزمة الخطيرة التي تعيشها المنطقة . وقد قبل وفد هند وراس حينئذ المبادرة الأخوية لمجموعة الكونتادورا وقبلتها نيكاراغوا أيضا . لقد التزمنا امام هذه الهيئة الاقليمية بعدم الظهور امام الأمم المتحدة كيما يمكن للمفاوضات التي تجريها هذه البلدان ان تتواصل .

لقد اتخذت خطوات الى الأمام بتفان لقضية السلم يدعو الى الاعجاب . ويواصل اتخاذ خطوات دون أية عراقيل مهما كان نوعها من قبل حكومة بلادى ، التي صرحت للمنظمة الاقليمية بعزمها على اعطاء الوقت الكافي بموجب اتفاق الشرف الذى أيده بالاجماع المجلس الدائم . ان اتفاق الشرف هذا تنتهكه نيكاراغوا اليوم .

وقد حدد وزراء مجموعة كونتادورا في استنتاجاتهم الأولية المشاكل الخطيرة التي تحيط بمنطقة أمريكا الوسطى . هؤلاء الوزراء على معرفة بالحالة أفضل من معرفة أى منا لأنهم يتنقلون في المنطقة ويتباحثون مع قادة القوات المسلحة ومع رؤساء الجمهوريات ومع كل من هو على اطلاع . وحيث أنهم لا يحصلون على معلوماتهم من الصحافة أو من المصادر التي تشوهها ، فقد حددوا مشاكل أمريكا الوسطى كالتالي : سباق التسلح ، الرقابة على التسلح والحد من الأسلحة ؛ تهريب الأسلحة ؛ وجود المستشارين العسكريين وأشكال أخرى من المساعدة العسكرية القادمة من الخارج ؛ الأعمال الرامية الى زعزعة النظام الداخلي للدول ؛ التهديدات الكلامية والعدوان والمناورات العسكرية والتوترات على الحدود ، وأخيرا ، انتهاك حقوق الانسان والضمانات الفردية والاجتماعية ، بالاضافة الى المشاكل الخطيرة ذات الطبيعة الاقتصادية والاجتماعية التي تنطوى عليها الأزمات المحيطة بالمنطقة .

ولا يمكننا أن ننكر أن شعوبنا في بعض الأمكنة لديها قدرة أكبر على الفساد الآن مما كانت عليه عندما وطأ كريستوفر كولومبوس شواطئنا . ذلك لأن أفراد هذه الشعوب أصبحوا يشربون الرم وبعضهم الوسكي ، بدلا من مشروب البلكة .

لقد أوضحت موقف هندوراس بشأن مختلف المواضيع التي ذكرتها ، ولكنني أود أن أقول بضع كلمات أخرى من أجل أن أعلن مرة أخرى أن بلادى ، تمشيا مع المبادئ التي تسترشد بها الأمم المتحدة ومنظمة الدول الأمريكية ، على استعداد للتوقيع ، مع بقية بلدان أمريكا الوسطى ، على اتفاقات جادة ومسؤولة ، تضمن عدم اتخاذ أى بلد من هذه البلدان أى اجراء يزعزع النظام الداخلي لأية دولة أخرى . وتعلن هندوراس أيضا استعدادها التام للتعاون من أجل ايجاد حل للمشاكل الاقتصادية الخطيرة - التي لا يمكننا اخفاؤها - والمشاكل الاجتماعية التي تشكل جزءا من الأزمة المحيطة بالمنطقة .

وينبغي علينا أن نوضح أنه في المجال الحساس لحقوق الانسان - وفي بعض الأحيان ينسى البعض منا الذين لا يعانون أولئك الناس الذين يعانون في هذه اللحظة في هذا المجال - تزيد نيكاراغوا اجراءاتها القمعية ضد الأقليات الاثنية النيكاراغوية ، أى قبائل المسكيتوس والسوموس والراما وتقتلع أفراد تلك الأقليات من مناطقهم وتسبب هجرة كبيرة الى بلادى ، هندوراس، مما يزيد من حدة المشكلة الغذائية ومشكلة العمالة ، وهما مشكلتان خطيرتان تعاني منهما بلادى في الوقت الحالي بسبب العدد الكبير الذى تلقيناه من الأشخاص الذين يبحثون عن ملجأ انساني لهم .

وهناك بالفعل أكثر من ٣٠ ٠٠٠ مواطن نيكاراغوى في بلادى ، هربا من الاضطهاد والقتل . ولذلك علينا أن نتساءل : هل هناك مواطنون هاربون من هندوراس الى نيكاراغوا ؟ ان الجواب على ذلك هو قطعا " لا " . ان النيكاراغويين باختلاف أعمارهم يعبرون الحدود ، يوما بعد يوم ، من أجل الحفاظ على أرواحهم وعلى أرواح أحبائهم ، ولينضموا الى المشهد العام المؤسف مشهد أولئك الذين يعانون بسبب معتقداتهم الدينية ، مثل المورافيان والمورمون وشهود يهوفا وغيرهم . كما لا يمكننا أن ننسى آلاف السجناء السياسيين الذين يقبعون في غياهب السجون كي لا تصل اليهم المراقبة الحمائية التي تقوم بها المؤسسات الانسانية للدفاع عن الحقوق الفردية والسياسية للانسان هذه هي الهياكل التي وعدت الحكومة الساندينية بتدميرها .

وبعد هذا التحليل ، الذى أرى أنه ذو أهمية دولية ، من المناسب أن نتساءل بكل الاحترام: الذى تسعى نيكاراغوا اليه من وراء الدعوة الى هذا الاجتماع العاجل ، منتهكة اتفاق الشرف الذى عقدناه مع منظمة الدول الامريكية ؟ ان وفد بلادى لا يجد أى مبرر لهذا - لا شيء سوى كلام ومزيد من الكلام - الا اذا كانت المسألة مسألة وضع ستار على أعمال حكومة نيكاراغوا الهادفة الى زعزعة الاستقرار في أمريكا الوسطى عن طريق ادخال كميات هائلة من الأسلحة تهدد أمن المنطقة .

وفي وجه المشكلة الخطيرة التي نتجت من جراء تلك الأعمال في المنطقة ، تعتقد بلادى أنه ينبغي علينا اتخاذ اجراءات عاجلة ترمي أولا الى منع اجهاض الجهود التي قامت بها حكومات مجموعة كونتادورا بموافقة المجلس الدائم لمنظمة الدول الأمريكية . فلماذا نلف من ورائها في حين أننا منذ وقت ليس ببعيد كنا نقول لها على مستوى الرؤساء أن بامكانها الاعتماد على تأييدنا لفتح

باب الحوار ؟ فبينما هم يعملون في اتجاه نجد أنفسنا هنا نعمل باتجاه آخر . وفي وجه هذه المشكلة الخطيرة تقترح حكومة بلادى بكل الاحترام ، على المجلس ، تمشيا مع ارشادات ميثاق المنظمة الاقليمية وميثاق هذه المنظمة الدولية - أى منظمة الدول الأمريكية والأمم المتحدة - ان لا نمنع منظمة الدول الأمريكية من معالجة هذه القضية ، وأن نشجع جهود احلال السلم التي تبذلها مجموعة كانتادورا التي تعمل في هذه اللحظة بتأييد تام من قبل المجلس الدائم لمنظمة الدول الأمريكية .

دعونا ننتظر النتائج ، وينبغي لهذا المجلس على أساس الفهم أن الحوار المتمدن هو الطريقة المثلى لحل المشاكل بين الدول ان يوصي بأن تبدأ غواتيمالا والسلفادور وهندوراس ونيكاراغوا وكوستاريكا بالحوار المطلوب على مستوى وزراء الخارجية وبحضور وتعاون بلدان أمريكا اللاتينية المعنية بهذه الحالة ، بالشكل الذى يمكن أن يفضي بطريقة عالمية مشاكلنا الاقليمية وأن يؤدى الى عقد اتفاقات جادة ومسؤولة يمكن أن تقدم حلا للمشاكل الخطيرة القائمة في منطقة أمريكا الوسطى .

ان هذه المشكلة ليست مشكلة بين نيكاراغوا وهندوراس . ونقول بوضوح : انها مشكلة اقليمية تشترك فيها بلدان أخرى من خارج المنطقة . انها مشكلة خطيرة . فانتم لكم حلفاء ، ولكم معاهدات دفاعية ، وتعلمون تماما أن هناك أطرافا أخرى معنية . انها ليست مشكلة بين قزمين ولكنها مشكلة بين عملاقين . أود أن أكون على كوكب آخر لا تمكن من أن أرى من بعيد ماذا يجرى ، اذ لا يمكننا حل المشاكل بين نيكاراغوا وهندوراس من خلال المجهر . هناك مصالح كبرى داخلة في الموضوع ، وأنتم أذكياء وناضجون ولا يمكن خداعكم ببعض التفاصيل .

ومنطقيا ، نحن لا نستبعد امكانية اجراء الحوار الثنائي الذى اقترحته نيكاراغوا في اطار الحوار الاقليمي وامكانية الانتقال الى بحث الحلول للأوجه المختلفة لمشكلة أمريكا الوسطى . انها ليست مشكلة ثنائية بين هندوراس ونيكاراغوا . فالأسلحة التي القصد منها الاطاحة بحكومة السلفادور تعبر أرض بلادى . لا أريد الاستمرار في الاستشهاد بما تورده الصحف ولكنني سأقتبس من صحيفة " نيويورك تايمز " الصادرة بالأمس التي تشير الى أن هناك أسلحة تعبر بلادى منذ الثمانية أيام الماضية باتجاه السلفادور ، وأنه في الوقت نفسه تسلك طريقا عبر مضيق جيكويليسكو أو خليج فونسيكا . ونحن نرى أن ما يقوله السيد يطيعه الخادم ، وأنتم تعلمون أن هناك سيد وخادما في هذا النزاع .

في حياة الأمم المتحدة ، ليس من غير المألوف أن تكون هناك مجادلات ، لكننا نعرف أيضا أن في المستطاع التوصل الى حلول، عن طريق حسن النية بخلق ظروف يحافظ فيها على العدالة واحترام الالتزامات الناجمة عن مواثيق لا غضاضة فيها على أحد ، تعقد بين بلدان جادة ومسؤولة ، مثل هند وراس .

أعلم أن بياني قد زاد على ثلاثين دقيقة ، لأنه ، وفقا للنظام الداخلي للمجلس ، قد لا تتاح لي فرصة أخرى للكلام اليوم .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اشكر ممثل هند وراس على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

تلقيت طلبا من ممثلة الولايات المتحدة الامريكية للكلام ممارسة لحق الرد . ومع ان الوقت متأخر ، أعطيها الكلمة .

السيدة كيركباتريك (الولايات المتحدة الامريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أنا ايضا ان استهل ملاحظاتي بتهنئتكم — سيدي — لتوليكم رئاسة مجلس الامن وبالاعراب عن ثقتنا في احساسكم بالعدالة ومهارتكم في ادارة أعمال هذا المجلس .

انها لتجربة غير عادية أن نستمع الى ممثل الديكتاتورية الفظّة في نيكاراغوا وهو يستشهد بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول ، وميثاق الأمم المتحدة وغيره من الشرائع الدولية ، ويتهم الولايات المتحدة بالغزو . انها لتجربة غير عادية أن نستمع الى ممثل الديكتاتورية الفظّة في نيكاراغوا يتكلم عن حكم القانون ، وعن عمليات استطلاع الرأى العام الامريكية ، ويستشهد بوسائط الاعلام الامريكية وحتى بالمسؤولين المنتخبين الامريكيين . وقد أدهشني بصفة خاصة تذرع حكام نيكاراغوا الديكتاتوريين بمبدأ عدم التدخل . لقد انشغلوا منذ توليهم السلطة باضرام نار الحرب في المنطقة وتقويض السلم وامكانية التقدم في السلفادور وهند وراس وغيرهما من الدول المجاورة ، وبفرض الطابع العسكرى في المنطقة .

ان الولايات المتحدة لا تغزو البلدان الصغيرة الواقعة على حدودها . وليست لدينا قوات احتلال يبلغ عددها ١٠٠ ألف فرد مرابطة في أى بلد في العالم — وعلى الأخص على حدودنا — وليس هناك مايدعو جيراننا لأن يشغلهم هذا الأمر .

الا أنه، لما كان ممثل نيكاراغوا قد اعتمد بشدة هذا الصباح على وسائط الاعلام الأمريكية في كلمته أمام المجلس، فقد رأيت أنه ينبغي تصويب هذا الأمر بعض الشئ واللجوء أنا أيضا الى بعض وسائط الاعلام الأمريكية بشأن الأحداث الجارية في أمريكا الوسطى — وعلى سبيل المثال — الاحترام الذى تبديه حكومة نيكاراغوا لمبدأ عدم التدخل في شؤون جيرانها .

ان مجلة تايم مثلا قد نشرت، في عددها الصادر في ٩ آيار/مايو ١٩٨٣، مقالا مثيرا جدا للاهتمام، أوصي أعضاء المجلس بالاطلاع عليه — بعنوان " كيف يطلب المتمردون في السلفادور المعونة الخارجية لثورتهم " . ويبدأ هذا المقال على النحو التالي :

" . . . بدأت عملية اقامة صلة وصل بشأن الاسلحة بين نيكاراغوا والسلفادور، تقريبا، بمجرد أن تولى الثوريون المنتصرون السلطة في ماناغوا عاصمة نيكاراغوا، في تموز/يوليه ١٩٧٩ " . (ص ٣٠)

ويتضمن هذا المقال خرائط عليها اسهم تصف الطرق، ليست بالجودة التي تتصف بها خرائط حكومتنا ولكنها ليست سيئة، بل هي على قدر من الوضوح يكفي لاعطاء أعضاء المجلس انطباعا عاما عن التدفق المنتظم للأسلحة من نيكاراغوا عن طريق هندوراس الى داخل السلفادور .

ويصف المقال عدة طرق لتسرب الأسلحة، فيقول على سبيل المثال ما نصه :

" . . . ان أحد هذه الطرق يسير بمحاذاة ساحل هندوراس على المحيط الهادئ بين نيكاراغوا والسلفادور، ثم ينحرف الى المناطق النائية في السلفادور حيث يتمتع الثوار الماركسيون بسيطرة تكاد تكون كاملة . ويقدر المحللون الامريكيون ان ١٥ الى ٢٠ من هذه الطرق البرية تمر عبر هندوراس" . ( المرجع نفسه، ص ٣١ )

وانني أتساءل هنا عن حق هندوراس في ان تكون حرة من تسلل جيرانها اليها .

ويمضي المقال فيقول ما نصه :

" وثمة شحنات عسكرية أخرى ترد عن طريق الجو والبحر . ومن المعروف أن المهربين الساندينيين ينقلون الشحنات مباشرة عبر خليج فونسيكا الذى يبلغ اتساعه ٢٠ ميلا . وعندما تكون عمليات النقل مأمونة، يقوم النيكاراغويون برحلات أثناء الليل من ميناء بوتوسي الواقع على الخليج المطل على المحيط الهادئ على متن سفن صيد صغيرة مزودة بقيعان اضافية يقصد بها التضليل، أو على متن قوارب مزودة باقفاص يبلغ طولها ٥٠

قد ما . وقد تضاءلت هذه الممارسة الآن بسبب الدوريات التي تقوم بها سفن المراقبة الالكترونية التابعة للولايات المتحدة في المنطقة ، وبسبب زيادة يقظة القوات البحرية التابعة لكل من السلفادور وهندوراس" . (المرجع نفسه)

ويستطيع المرء أن يدرك بسهولة لماذا لايريد جيران يقومون بهذه الممارسات تواجد أى أجهزة للمراقبة الالكترونية في منطقتهم .

ويمضي المقال فيقول ما نصه :

" ومن المعروف أيضا عن منطقة جيكيلسكو أنها تتحول ليلا الى مكان مفضل لوصول الطائرات العمودية المحملة بالأسلحة الى نيكاراغوا ، ولهبوط الطائرات الخفيفة ذات الأجنحة الثابتة . . . وثمة طريق جوى آخر هام يستخدمه المهربون [ من نيكاراغوا ] هو المستعمرة البريطانية السابقة بلوز ، وذلك لتهريب الأسلحة الى غواتيمالا . وبعد ذلك يتسرب الثوار بمعداتهم الى معاقل الثوار السلفادوريين " . (المرجع نفسه)

ومن الواضح أن حكومة نيكاراغوا تجد بعض العناء في احترام حق حكومة غواتيمالا في ان تكون حرة من عمليات التسلل عبر حدودها .

والمقال بالغ التفصيل ، وهو يلخص النقطة التي يود أن يبرزها عن حجم وتفاصيل طرق الامداد بين نيكاراغوا والسلفادور في سطر يستخدمه أيضا كعنوان له : وهو " مثل كتالوج سيرز وروبك " . ذلك أن في وسع المتمردين في السلفادور أن يطلبوا من نيكاراغوا أى شئ يحتاجون اليه . فقد تقول احدى الوحدات :

" اننى احتاج الى شموع وأحذية وبطاريات وأدوية لمكافحة الاسهال وذخائر وطلقات لمدافع الهاون " (المرجع نفسه ، ص ٣٤)

فاذا لم يحصلوا على ما يبغونه فانهم يبادرون بالشكوى . وشكواهم تدل على أن لهم خط امداد يعتقدون ان بوسعهم الاعتماد عليه .

ونتيجة هذا الانتهاك الفاشم لمبدأ عدم تدخل حكومة نيكاراغوا في حياة البلدان المجاورة هي ، بالطبع ، تقويض السلم في المنطقة . وهي نتيجة مأساوية بصفة خاصة للحكومة والمجتمع في السلفادور ، حيث ما انفك الاقتصاد يتعرض للهجوم والتدمير المتعمدين . وقد أشرت منذ عهد قريب ، في مناقشة دارت بشأن هذه المسألة ذاتها ، الى أن حوالي ٣٤ جسرا و ١٤٥ برجا من

أبراج نقل التيار الكهربائي قد دمرت في السلفادور في العام الماضي ، والى أن قرابة ١٨ ألف من السلفادوريين أصبحوا بلا عمل بسبب هذا التدمير .

ومنذ اسبوعين تكلم رئيس الولايات المتحدة الامريكية أمام الكونغرس وأوضح ما يلي في بيانه :

" ان جزءا كبيرا من الأراضي الخصبة في السلفادور لا يمكن زراعته اليوم بسبب الهجمات الشرسة التي يقوم بها المغاورون . وان وحدات السكك الحديدية التي لاتزال قيد التشغيل تقل عن النصف . كما أن الجسور ومرافق المياه وشبكات الهاتف والكهرباء قد خربت أو أصيبت بأعطال . وفي فترة ٢٢ شهرا وصل عدد المرات التي انقطع فيها التيار الكهربائي الى ٥٠٠ مرة ، وظلت احدى المناطق دون كهرباء لفترة تصل الى ثلث العام " .

هذه هي النتائج التي لحقت بأحد جيران نيكاراغوا من جراء احترام نيكاراغوا لمبدأ عدم التدخل .

لقد اشار ممثل حكومة نيكاراغوا مرارا الى الجدل القائم الآن في الولايات المتحدة بين الامريكيين بشأن ما ينبغي أن تكون عليه السياسة الأمريكية ازاء المنطقة . انه محق جدا ، اذ أن هذا الجدل قائم فعلا . وهو جدل يدور حول ما اذا كان ينبغي للولايات المتحدة أن تساعد شعب السلفادور وشعب نيكاراغوا في هزيمة الجهود الرامية الى أن تفرض عليهما ديكتاتوريتان شموليتان بمساعدة وعن طريق أسلحة تنقلها اليهما هيئات ارهابية دولية شرسة .

ان هناك مناقشة جارية في الولايات المتحدة حول ما اذا كان ينبغي للولايات المتحدة أن تترك البلدان الصغيرة لا حول لها ولا قوة وأن تترك الشعوب الصغيرة عاجزة ، دون أية وسيلة للدفاع ضد تعرضها للغزو على يد أقليات تتسم بالعنف ويدربها ويسلحها طغاة من الخارج . ان هذه المناقشة جارية في الولايات المتحدة ، ولم تنته بعد . وسنواصل هذه المناقشة بطريقتنا الخاصة ، سنواصلها لا بأسلوب الأكاذيب وانما بأسلوب ديمقراطي . ان الأسلوب الديمقراطي يقوم على المناقشة . وسنتخذ قرارنا في نهاية مناقشاتنا وسنتخذ هذا القرار بالوسائل الديمقراطية . وكم نود أن تشترك معنا حكومة نيكاراغوا في هذه العملية الديمقراطية لاتخاذ القرارات . وكم نود أن تجرى في نيكاراغوا مناقشة حول السياسات العامة لتلك الحكومة . وكم نود أن يتمتع شعب نيكاراغوا - صحافيوها وقادتها السياسيون - بالحرية في ابداء آرائهم في الساحات العامة وفي مناقشة المسائل أمام ذلك الشعب وفي انتقاد حكومته وفي أن يقفوا في المحافل التشريعية لابداء انتقاداتهم بصورة حرة . ونتمنى أن تكون الفرصة قد أتيحت لشعب نيكاراغوا لابداء رأيه في عمليات ابداء الرأى تجريها منظمات أمينة وموضوعية للرأى العام . ونتمنى أن تكون الفرصة قد أتيحت لشعب نيكاراغوا للبت في مناقشاته ومداولاته واتخاذ قراراته بالتصويت .

ونحن في الولايات المتحدة نتقيد بنتائج عملياتنا الديمقراطية . وان أفضل ما نتمناه لشعب نيكاراغوا هو أن تتاح له فرصة مماثلة .

ان العلاقة بين حكومة نيكاراغوا وشعبها هي بطبيعة الحال لب كثير من المناقشات الدائرة هنا . ما هي طبيعة مشكلة ممثل الدكتاتورية الجديدة في نيكاراغوا ؟ ما هي طبيعة ما يسميه بالغزو الأمريكي ؟ لا حاجة بنا لأن نقول انه ليس ثمة غزو أمريكي لنيكاراغوا . ان هناك في واقع الحال قتالا دائرا في نيكاراغوا وان هناك في واقع الحال تعاسة وبؤسا واسعي النطاق في نيكاراغوا . ان حكومة نيكاراغوا تواجه في واقع الحال مشكلة ، بيد أن طبيعة تلك المشكلة ليست بالتأكيد عالمية وانما وطنية . ان مشكلة نيكاراغوا تتعلق بالنيكاراغويين أنفسهم ، ففي نيكاراغوا اليوم يقاتل النيكاراغوى غيره من أبناء نيكاراغوا للسيطرة على مصير بلده .

وبالنظر الى أن ممثل نيكاراغوا قد وجه انتباه المجلس الى كثير من البنود الواردة في الصحافة الأمريكية فقد رأيت أن ألتمس من المجلس أن أعرض عليه بندا آخر من صحيفة " واشنطون بوست " الصادرة بالأمس التي أشار اليها ممثل نيكاراغوا . ولتوضيح مزايا المناقشات الحرة تجدون

على سبيل المثال كثيرا من الأدلة المختلفة على ذلك في صحفنا . ان البند الذى أود أن أوجه انتباه المجلس اليه هو مقال بقلم جاك أندرسن وهو كاتب متحرر معروف في الولايات المتحدة ، وليس من المؤيدين الذين يمكن الاعتماد عليهم للحكومة التى تتولى حاليا الحكم في الولايات المتحدة . وهذا المقال معنون " قوة شعبية " . وأود أن أتلو عليكم بايجاز مقتطفات منه :

" في الوقت الذى يناقش فيه الكونغرس العمليات السرية التى تقوم بها حكومة ريغان في نيكاراغوا يشعر الجمهور الأمريكي بالقلق ازاء معلومات متناقضة عما يجرى هناك بالفعل .

" . . .

" ولكى أحصل على بعض الاجابات الموثوقة المباشرة على [ بعض] أسئلتى الهامة أرسلت مساعدى جون لي أندرسن الى تلك المنطقة التى يسودها الاضطراب . وقد عاد توا من جولة استغرقت مدة أسبوع في شمال نيكاراغوا مع المقاومين المناوئين للساندينيين وهم تابعون للقوات الديمقراطية النيكاراغوية ، وهى المجموعة الرئيسية للمتمردين .

" وتجوّل مع مجموعة من المقاومين مسلحة تسليحا جيدا وتتألف من ٥٠ عضوا ويقودها شخص اسمه الحركي إلكوريون (العصفور) ، وكان معسكرهم الأساسي يقع على مسافة بعيدة داخل المنطقة الجبلية الوعرة في مقاطعة نويفا سيغوفيا النيكاراغوية الواقعة قرب حدود هندوراس .

" وأصبح من الجلّى بسرعة أن المقاومين يحظون بتأييد العامة وكانوا يحصلون على الطعام ويتمتعون بالحماية من جانب الفلاحين المحليين في كل خطوة يخطونها . وكان المقاومون يسيرون على الأقدام وفي الليل فقط لتجنب اكتشاف القوات الحكومية لهم ، بينما كانوا يقضون نهارهم مختبئين في ملاذات آمنة تقع في أحيان كثيرة على مرمي السمع من المدن التى تسيطر عليها الحكومة . ولو أراد الفلاحون خيانتهم لكان من السهل ابلاغ الميليشيا الساندينية بأماكن اختبائهم .

" وزود الفلاحون أيضا العصفور بمعلومات دقيقة مستكملة عن أماكن وجود القوات الساندينية وتحركاتها وعدد أفرادها .

" بيد أن البراعة العسكرية للمقاومين المناوئين للساندينيين ليست قاطعة ، وقد

أزعج مساعدى أن يكتشف ذلك عندما صاحب جماعة العصفور في كمين مخطط قبل الفجر للحاملات للجنود على طريق تمر بالمنطقة الريفية .

" . . . فقد فوجئ المغاورون أنفسهم بنيران القناصة فاضطروا الى الانسحاب . بيد أن التراجع نفذ ببراعة وانتقم المغاورون بعد ليلتين لهزيمتهم بشن عدوان على أوكار القناصة الواقعة في أعلى التل . وعرّض المغاورون التابعون للقوات الديمقراطية النيكاراغوية رجال القناصة مدة نصف ساعة لوابل من الصواريخ والقنابل اليدوية ونيران المدافع الرشاشة قبل أن يعودوا راضين الى معسكرين السرى .

" وكان معظم المغاورين التابعين للقوات الديمقراطية النيكاراغوية من الفلاحين المحليين وليس من السوموزيين المنفيين . وكان هناك أيضا أفراد سبق أن كانوا من الحرس الوطني ، وهؤلاء يكونون عادة في المراكز القيادية بسبب خدماتهم العسكرية .

" ومع ذلك فان الجزء الأساسى من مجموعة العصفور يتألف من فلاحين مجندين محليا . والواقع ان مساعدى شهد في اليوم الأخير الذى قضاه مع مجموعة المتمردين وصول خمسين من المجندين الجدد كانوا جميعا من الفلاحين القادمين من مقاطعة كادريس المجاورة .

" وكان أحد المجندين الجدد من معلمي الجيش الساندينى الهاربين . وضمت قوات المغاورين أيضا عناصر أخرى من الساندينيين السابقين وكانت احداهن تدعى دنيا ، وهي واحدة من المتخرجين البارزين من حملة محو الامية التي قام بها الساندينيون بعد الثورة . وقد حققت دنيا نجاحا باهرا وبذلك كوفئت بايفادها في رحلة ترويحية على نفقة الدولة الى كوبا . وهي الآن المسؤول الطبي في المعسكر التابع لمجموعة العصفور .

" وقد أورد المتمردون والمتعاونون معهم من غير المقاتلين مجموعة متنوعة من الأسباب لعدم ارتياحهم للساندينيين منها الحصص الغذائية القسرية ، والاستيلاء على أسواق المزارعين ، والتنظيم القسرى لتعاونيات الفلاحين ، والسياسات الساندينية المضادة للدين ، والمضايقة التي تتعرض لها الكنيسة الكاثوليكية .

" وقد ساهم الساندينيون أنفسهم بطريقة غير مباشرة في تجنيد المغاورين لعشرة على الأقل من المجندين الجدد اذ قال هؤلاء المجندون أنهم تعرضوا لضغط متزايد للالتحاق

بالميليشيا ، وعندما اضطروا الى اختيار هذا الجانب أو ذاك ، اختاروا الجانب المعارض .

" بيد أن هذا لم يكن خيارا سهلا للكثيرين ، وقد أعربوا عن ألم حقيقي لاضطرارهم بطريقة أو أخرى الى القتال ضد اخوانهم النيكاراغويين .

" وقد قالوا :'اننا لا نود أن نقاتل اخواننا النيكاراغويين' . ان من يودون ملاحقتهم هم القادة الساندينيون وستشاروهم الأجانب من كوبا وألمانيا الشرقية وبلغاريا وغيرها ".

ليست هذه نهاية المقالة فثمة فقرتان أخريان يمكن أن يطلع عليهما أى فرد مهتم بالموضوع .

وأود أن أؤكد مجددا وبايجاز للمجلس أن حكومة الولايات المتحدة قد سعت المرة تلو الأخرى ، طوال التاريخ القصير للدكتاتورية الساندينية ، الى اقامة علاقات بناءة مع تلك الحكومة ، وأنها سعت ، في الوقت الذى قامت به تلك الحكومة باشاعة عدم الاستقرار في المنطقة ، الى العمل مع الدول الأخرى في المنطقة من أجل احلال السلم فيها .

وفي آب/أغسطس ١٩٨١ قدم السيد توماس أندرس ، مساعد وزير الخارجية الى الساندينيين ، أثناء قيامه ببعثة خاصة الى ماناغوا ، خطة للسلم تتألف من خمس نقاط لتخفيف حدة التوتر في المنطقة . واستندت الخطة الى انهاء الدعم الذى تقدمه نيكاراغوا الى مجموعات المغاورين ، ودعت الى أن تتعهد الولايات المتحدة بالتنفيذ الدقيق للقوانين المنظمة لأنشطة النفي في أراضي الولايات المتحدة ، والى اعادة تأكيد عدم التدخل بأنواعه من جانب كل الأطراف ، والى فرض قيود على الأسلحة والقوات العسكرية ، واستئناف الولايات المتحدة تقديم المساعدة الاقتصادية الى نيكاراغوا ، وكانت هذه المساعدة كبيرة جدا ، واقامة برنامج للتبادل الثقافي بين الولايات المتحدة ونيكاراغوا . بيد أن الحكومة الساندينية لم تقدم أى رد موضوعي آنذاك .

وفي نيسان/أبريل ١٩٨٢ قدم أنتوني كوينتن ، سفير الولايات المتحدة ، الى الساندينيين اقتراحا سلميا يتألف من ثمان نقاط يطالب بوقف الدعم الذى تقدمه نيكاراغوا الى المغاورين في البلدان المجاورة . كما دعا ذلك الاقتراح الى فرض قيود على الأسلحة والمستشارين العسكريين

الأجانب والى تعهد مشترك بعدم التدخل بأنواعه واتخاذ تدابير يمكن التحقق منها لفرض قيود على الأسلحة واستئناف الولايات المتحدة تقديم المساعدة وتنفيذ برامج التبادل الثقافي واعادة تأكيد التزام الساندينيين بالتعددية والانتخابات الحرة وباقتصاد مختلط . ورد الساندينيون ردا غير موضوعي لم يذهب حتى الى حد تناول خطة الولايات المتحدة ، ولم يقدموا الا مقترحات مضادة منمقة العبارات .

وفي تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٢ وضعت ثماني دول ديمقراطية من المنطقة بما في ذلك الولايات المتحدة الشروط الاساسية للسلم في امريكا الوسطى - بما في ذلك مرة أخرى فرض قيود يمكن التحقق منها على الاسلحة والمستشارين العسكريين الاجانب، والوفاق الوطني عن طريق العمليات الديمقراطية ووقف التأييد للمجموعات المتمردة والاحترام المتبادل للتعهدات بعدم التدخل والاحترام لحقوق الانسان الاساسية. وطلبت البلدان من كوستاريكا ان تناقش هذه الشروط مع نيكاراغوا ولكن ذلك أيضا انتهى الى لا شيء.

وفضلا عن ذلك، رفض الساندينيون مقترحان أخرى قدمها جيرانهم. ومؤخرا، في نيسان/ابريل ١٩٨٣، رفضوا الدخول مع كوستاريكا وهندوراس والسلفادور وغواتيمالا في مناقشات متعددة الاطراف تؤيدها مجموعة كونتادورا - ولكن المجلس قد سمع بالفعل عن هذا الأمر.

ان اصرار الساندينيين على المحادثات الثنائية بدلا من المحادثات المتعددة الاطراف يؤكد رغبتهم في حسم مشاكلهم الخارجية في الوقت الذي يتجنبون فيه مسألة تصديرهم للثورة والحرب والبؤس الى جيرانهم.

ان سجل ذلك واضح وجلي، ولكني أود أن أختتم هذه الملاحظة بتذكير أعضاء المجلس ان الرئيس ريغان أكد في بيانه في الاجتماع المشترك لكونغرس الولايات المتحدة ما يلي:

" من أجل تعزيز اهدافنا الدبلوماسية في المنطقة أقدم هذه الضمانات" - وأود أن أقدم هذه الضمانات مرة أخرى الى المجلس باسم حكومة الولايات المتحدة -

" ستؤيد الولايات المتحدة أي اتفاق بين بلدان امريكا الوسطى بشأن الانسحاب بمقتضى شروط متبادلة ويمكن التحقق منها على نحو تام، جميع القوات العسكرية الاجنبية ومستشاري الامن الاجانب

" اننا نود أن نساعد مجموعات المعارضة على أن تشترك في العملية السياسية في كل البلدان وعلى أن تتنافس بورقات الاقتراع لا بالرصاص؛

" اننا سنؤيد أي اتفاق متبادل ويمكن التحقق منه بين بلدان امريكا الوسطى بشأن الكف عن تقديم المساندة لحركات التمرد في أراضي البلدان المجاورة؛

" ونود في النهاية أن نساعد امريكا الوسطى على أن تنهي سباق التسلح الباهظ الكلفة الذي يجري فيها. وسنؤيد أي اتفاقات متبادلة ويمكن التحقق منها بشأن عدم استيراد الاسلحة الهجومية".

وأود في النهاية أن أقول لاعضاء مجلس الأمن انه ينبغي لكل دولة في الامم المتحدة، ولا سيما الدول الصغيرة، وخاصة تلك التي لها جيران أقوياء، أن تفكر ملياً في هذه القضية، وأن تفكر فيما تطلبه حكومة نيكاراغوا من هذا المجلس مرة أخرى. لقد لجأت الينا حكومة نيكاراغوا مرة أخرى، تطلب من الامم المتحدة الحماية الدولية في الوقت الذي تزعزع فيه استقرار الدول المجاورة. وتزعم بأن الشعب الذي يتعرض للقمع باسلحة اجنبية من دولة عظمى ليس له الحق في تقديم المساعدة ضد هذا القمع. هذا هو المبدأ الذي يجدر بكل عضو في الامم المتحدة، ملتزم بمبادئ الاستقلال الوطني وتقرير المصير وعدم التدخل، أن يفكر فيه جيداً.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية): اشكر سعادة السيدة كيركباتريك، على الكلمات الرقيقة التي وجهتها لي.

لقد طلب وزير خارجية نيكاراغوا الكلام ممارسة لحقه في الرد، وأعطيه الكلمة الآن.

السيد دي سكوتو بروكمان (نيكاراغوا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية): أود ببساطة أن أذكر ما قلته آنفاً في معرض كلمتي. اننا لم نأت هنا للكلام عن مشاكل بلدان أخرى. ان نيكاراغوا استناداً الى حقها الكامل، قد عرضت على المجلس مسألة تقتصر على المشكلة الخطيرة للعدوان الذي هي ضحيته وعلى النتائج المترتبة عليه.

وفيما يتعلق بالنتائج، ودت أيضاً أن استرعي انتباه المجتمع الدولي الى الحقيقة التي لا يمكن انكارها، وهي أنه كلما استمرت الولايات المتحدة في استخدام بعض دول المنطقة في مهاجمة نيكاراغوا، ازداد انتشار خطر الحرب في المنطقة.

وتوخياً للصراحة التامة، فانه لا يسعني، بصفتي من امريكا الوسطى، الا أن اشعر بالخجل الذي يشعر به، دون شك، شعب هندوراس الشقيق ازاء الكلمات الحزينة التي تفوه بها من على هذا المنبر الرجل الذي يفترض أنه يمثل هذا الشعب. لكنه في الحقيقة لم يرد الا ان يمثل مصالح الذين يهاجموننا، ومصالح من يورطون بصورة متزايدة حكومة هندوراس في حرب الحكومة الامريكية القذرة ضد نيكاراغوا. ولم يرغب ممثل هندوراس في الاستجابة لمناشدتنا من اجل السلم. ووفقاً للتعليمات التي تلقاها من "السلطات العليا"، فقد تجاهل وجود أمر لم تعد حتى حكومة ريغان تجرؤ على انكاره.

اننا لم نهاجم في بياننا هند وراس على الاطلاق . وعلى الرغم من ذلك ، فقد استمعنا الى بيان طويل القاه ممثل هند وراس وجه فيه الى نيكاراغوا كل انواع الكذب والافتراء وتطرق فيه الى مسائل تمس نيكاراغوا بصورة خالصة. وحيث ان ممثل هند وراس لم يجد من المناسب ان يتطرق الى الحالة المعينة التي عرضناها على المجلس للنظر فيها ، وهي عدوان حكومة ريغان ضد نيكاراغوا ، فقد ظننا ان السفيرة كيركباتريك ستقوم بذلك عند ما طلبت الكلمة . بيد انها قصرت كلمتها ، كما فعلت في مناسبات عديدة في السابق ، على الاقتباس من مقالة حديثة نشرت في مجلة " التايم " تصف طرقا مزعومة يفترض ان نيكاراغوا تسلكها في نقل الاسلحة الى السلفادور عبر اراضي هند وراس . ولم تقدم أي دليل على ذلك ؛ انها كررت ما استمعنا اليه مرارا وتكرارا من حكومة ريغان .

ولكن كما ذكر في التقرير الشامل الذى نشر بالامس في صحيفة " واشنطون بوست " ، تحت عنوان " الولايات المتحدة تدعم جيش التمرد النيكاراغوى الذى يصل عدده الى ٧ ٠٠٠ " - والذى قد خصصت له فضلا عن المكان البارز الذى احتله في الصفحة الاولى ، مساحة كبيرة في الصفحات الداخلية التي تضمنت رسما بيانيا - ان حكومة الولايات المتحدة قد عملت على تنظيم وتدريب وتمويل هذا الجيش ، الذى كان عدده في كانون الاول/ديسمبر ١٩٨١ ، ٥٠٠ رجل ، والذى يبلغ عدده الآن نحو ٧ ٠٠٠ رجل ، تقوده وتموله أيضا الولايات المتحدة .

ويوضح هذا المقال كيف بدأت حكومة ريغان في بداية كل هذا لوقف التجارة المزعومة بالأسلحة وأن ممثلي وكالة المخابرات المركزية الأمريكية - الذين كان يتعين عليهم الى حد ما أن يقدموا تقارير الى لجنة المجلس المختارة المعنية بالمخابرات - قد سلموا بأنه لم يتم في أية مناسبة اعتراض سبيل أسلحة في هذه التجارة المفترضة بالأسلحة ؛ وكيف أنهم قبلوا بعد ذلك تدريجيا بأن انشاء قوة عسكرية لاعاقة التجارة المفترضة بالأسلحة ما هو في واقع الحال الا ذريعة لأنه قد أصبح من الجلي أن المسألة هنا هي مسألة هجوم على حكومة نيكاراغوا لكي تفرض على نيكاراغوا مرة أخرى ديمقراطية من النوع الذى يأخذ به أنصار سوموزا .

وكما قلت من قبل فان المقال طويل جدا ولن أتلوه عليكم بكامله ولكني سأطلب نشره كوثيقة رسمية للمجلس حتى يتسنى لكل أعضاء المجلس التفكير في مضمونه على النحو الواجب . ولكن المقال يقول أنه على الرغم من أنه كان هناك حظر مبدئي على استخدام الحراس السوموزيين السابقين بين القوات التي تنظمها الولايات المتحدة فقد اضطرت الى استخدامهم نظرا لعدم وجود أفراد آخرين يرغبون في القتال . هذه هي بالضبط الكلمات التي ستقرأونها في ذلك المقال فيما بعد . ان الرئيس ريغان يصفهم في واقع الحال بأنهم " مقاتلون في سبيل الحرية " : حرية من النوع الذى يأخذ به السوموزيون والذى يود أن يفرضه على نيكاراغوا مرة أخرى ، وديمقراطية نعرفها من قبل رفض شعبنا بأسره أن يعترف بها ودفع بها الى خارج أراضينا الى غير رجعة على الرغم من ارادة الامبريالية .

وأرى أن من المهم أن يقوم المجلس وجميع الحاضرين هنا بالنظر بصورة جدية في الحالة المحددة التي عرضتها نيكاراغوا عليكم للدراسة ، وأنه ينبغي لنا ، وفقا لمسؤوليتنا في صيانة السلم والأمن الدوليين ، أن نتخذ التدابير اللازمة لتحقيق الانسحاب الفورى للقوات الغازية من أراضينا ولوضع حد أيضا لجميع أعمال العدوان الموجهة ضد أراضينا من الخارج ، ووقف تدريب وتمويل وتوجيه المرتزقة الذين تستخدمهم حكومة الولايات المتحدة ضد بلدنا . شكرا جزيلا ، سيدى الرئيس .

الرئيس ( ترجمة شفوية عن الفرنسية ) : نظرا لتأخر الوقت أزمع رفع الجلسة . وبموافقة أعضاء المجلس ستكون جلسة المجلس القادمة المكرسة لاستمرار دراسة هذه المسألة غدا الثلاثاء ١٠ ايار/مايو ١٩٨٣ الساعة ١٥/٠٠ .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٣٥